

إرشاد الألباء بما ورد في السنة في التعامل مع الوباء دراسة استقرائية

فارس يسلم مسونق

قسم الشريعة، كلية الشريعة والقانون، جامعة أبين، اليمن

* الباحث الممثل: فارس يسلم مسونق؛ البريد الإلكتروني: fyfm1440@gmail.com

استلم في: 11 أكتوبر 2021 / قبل في: 28 نوفمبر 2021 / نشر في: 31 ديسمبر 2021

المُلخَص

إن الأمراض تختلف طبيعتها في الكثرة والقلّة؛ فمنها ما يصيب القليل من الناس، ومنها ما يعمّ فئة كثيرة، وهو ما يُسمى بـ: "الوباء"، فجاءت الشريعة الإسلامية في كيفية التعامل معه، وأفضل ما يجب الرجوع إليه السنة النبوية، فجاءت أحاديث في طرق التعامل مع الأوبئة، فالبحت في جمع الأحاديث الواردة في التعامل مع الوباء قبل حدوثه أو عند وقوعه، وجمع كل الأحاديث التي وردت بلفظ الوباء وما يشتق منه.

الكلمات المفتاحية: الأحاديث، الوباء، الأمراض.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، مبتلي الناس بالأمراض والأوباء، وأنزل الداء وأنزل معه الدواء، وعلم الإنسان كيفية التعامل مع الوباء، والصلاة والسلام على نبينا سيد الأنام، ومعلم البشرية الصبر على الآلام، وكيفية التعامل مع الأسقام، محمد بن عبدالله من كان للأنبياء والمرسلين خير ختام، وآله وصحبه البررة الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم التمام، وبعد:

فكثرت في هذه الأيام العديد من الأمراض، والكثير من الأوجاع، فمنها: ما عمّ بعض البلدان، ومنها: ما كان مقصور على بلد واحد، وكثر الاختلاف بين الناس في تصنيفها فهل تأخذ حكم الطاعون أم لا؟ وذلك بناء على القياس، وما يجري مجراه، ويأخذ حكمه، أم أن لها أحكام مستقلة تختلف عن الطاعون.

وقد كنت أقرأ في السنة أحاديث كثيرة فيها ذكر الوباء، فحفزت همتي للبحث فيما ورد في السنة بهذا الموضوع؛ والرجوع إلى السنة والأخذ بأحكامها أولى من القياس أو آراء الرجال، فصرفت إليه الهمة، وأردت فيه بلوغ القمّة، بجمع أحاديثه المهمة، وتخريجها لعامة الأمة، ومعرفة أحكامه الملمّة، وأسميته: "إرشاد الألباء بما ورد في السنة في التعامل مع الوباء".

أهمية الموضوع، وسبب اختياره:

- 1/ كثرة الأمراض والأوجاع في هذه الأزمنة، والحاجة إلى كيفية التعامل معها.
- 2/ ارتباط البحث بالمصدر الثاني من التشريع وهو السنة النبوية، وهي أفضل ما يستعان بها في معالجة الأمراض.
- 3/ لم أقف على بحث جمع الأحاديث المتعلقة بالوباء في بحث مستقل.

الأهداف:

- 1/ بيان الطرق الصحيحة في التعامل مع الوباء من السنة النبوية.
- 2/ كيفية التوفيق بين الأحاديث المتعارضة في الظاهر، من نفي العدوى والفرار من المرضى.
- 3/ جمع أحاديث الوباء في بحث مستقل تيسيراً للقارئ.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على عدة مواقع على النت، لم أقف على بحث حديثي يخرّج أحاديث الوباء، إلا أنني وجدت بحثاً كثيرة تتكلم عن الوباء وكيفية معالجته، وأحكامه الفقهية، وهي ليست ضمن دراستي، وسأذكر منها:

- 1/ "الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوبئة التي تصيب البشرية" جمعا ودراسة د. محمد سند الشاماني، نشر مجلة جامعة طيبة للأدب والعلوم الإنسانية، العدد: 18، سنة: 1440هـ.
- 2/ "دراسة الوباء وسبل التحرز منه: الأوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي" محمد أبطوي، نشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تأريخه: 22 يونيو 2020م.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، وسرت فيه على نحو الآتي:

1. الاقتصار في جمع المادة على الأحاديث المذكور فيها لفظ: "الوباء"، وما يشتق منه فقط، دون غيره كالتعاون ونحوه.
2. الإشارة إلى دلالة الحديث في الأحاديث التي تخفى دلالتها، وأما الأحاديث واضحة الدلالة فلم أشر إلى ذلك.
3. تخريج الحديث وفق المنهج المتبع بما يبين اتصال الإسناد وحال روايته، وبيان اختلافهم ونحو ذلك مما يبرز دور المتابعات، ويقتضيه بيان حال الإسناد، مع الاعتناء بالألفاظ وتمييزها، فعند اتفاقها أو وجود اختلاف غير مؤثر أكتفي بالعزو دون إشارة إلى أصحابها، وعند الاختلاف أذكر صاحب اللفظ المثبت مع الاعتناء بالألفاظ الزائدة المتعلقة بموضوع البحث مع بيان درجتها.
4. ترقيم الأحاديث الرقم الأول ترقيم الحديث في البحث على العموم، والرقم الثاني ترقيمه في المبحث، حتى يستطيع القارئ إحصاء لكل مبحث عدد أحاديثه.
5. ترتيب المخرجين بادناً بالسته بترتيبها المعروف، وما عداهم فأرتبهم حسب وفياتهم.
6. ترجمة رواية الحديث لمن تكلم فيه من رجال الإسناد، أو كان عليه مدار الإسناد وكان له تأثير في الحكم على الحديث، فإذا كان الرجل من رجال تقريب التهذيب لابن حجر، فإني أقتصر على ما حُكِم عليه فيه ما لم يظهر لي خلاف ذلك من أقوال الأئمة الآخرين؛ فإني أبين ذلك، وإذا لم يكن من رجاله، فإني أترجم له من كتب الجرح والتعديل بإيجاز، وغالبًا يكون في المتن.
7. ترجمة الأعلام بإيجاز الذين لا علاقة لهم بإسناد الحديث، ولا أترجم للمشهورين من مصنفي الكتب.
8. بيان غريب الكلمات في الأحاديث إن وجدت، من مصادرها المعتمدة.
9. الاكتفاء بذكر بيانات الكتب في فهرس المصادر لكثرتها؛ خشية الإطالة في البحث.
10. الاكتفاء باسم المصدر مع ذكر مؤلفه.
11. الإشارة في المصادر إلى (د ن) إذا لا يوجد الناشر، و(د ط) إذا لا توجد رقم الطبعة، و(د ت) إذا لا يوجد تاريخ الطبع.
12. وضع علامة (()) للحديث النبوي، وعلامة () فيمن دونه من الصحابة وغيرهم، وأما أقوال الأئمة، فأضعها بين علامتي تنصيص دون الإشارة إلى الانتهاء (اهـ) في آخر كلامه.

خطة البحث:

ويشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة.

فالتمهيد: مفهوم الوباء، وعلاقته بغيره من الأمراض، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الوباء لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الفرق بين الوباء والطاعون.

المبحث الأول: فضل الوباء، وبعض أماكن تواجده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما ورد في فضل الصبر على الوباء.

المطلب الثاني: بعض الأماكن التي جاء ذكر الوباء فيها.

المبحث الثاني: طرق معالجة الوباء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: لزوم منطقة الوباء، وعدم الدخول إليها والخروج منها.

المطلب الثاني: طرق أخرى في معالجة الوباء.

المبحث الثالث: التوفيق بين الأحاديث المتعارضة، وحكم في المسألة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التوفيق بين الأحاديث المتعارضة.

المطلب الثاني: حكم الدخول والخروج من بلد الوباء.

الخاتمة:

فيها أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع

المبحث التمهيدي: مفهوم الوباء، وعلاقته بغيره من الأمراض:

قبل الخوض في مضمون البحث وذكر الأحاديث، لابد من بيان الوباء والتعريف به، وبيان الفرق بينه وبين ما يشابهه من الأمراض الأخرى، فسأنتكلم عليه في هذا المبحث بمطلبين:

المطلب الأول: تعريف الوباء لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الوباء لغةً:

"الوباء بالضم والمدّ والهمز: الطاعون، والمرض العام"⁽¹⁾، وزاد بعضهم: "كل مرض فاش عام"⁽²⁾.

والناظر في كتب أهل اللغة تجد أكثرهم يعرفون الوباء بالمرض، وزاد بعضهم بالمرض العام أو الفاشي⁽³⁾.

ثانياً: تعريف الوباء اصطلاحاً:

الوباء عند الفقهاء: قال الباجي: "سرعة الموت، وكثرته بين الناس"⁽⁴⁾، وقال النووي: "مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون مخالفاً للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها، ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الأوقات، فإن أمراضهم فيها مختلفة"⁽⁵⁾، وعرف أيضاً: "فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية"⁽⁶⁾، عرف في اصطلاح المعاصرين: "المرض الذي تقشّى، وعم الكثير من الناس، كالجدري والكوليرا وغيرهما"⁽⁷⁾.

وعند أهل الطب المتقدمين يعرف: فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية، كالماء الأسن والجيف الكثيرة، وأسبابه أيضاً -مع ما ذكر- تعيّر فصول الزمان والعناصر وانقلاب الكائنات، وله علامات؛ منها: الحمى والجذري والنزلات والحكة والأورام وغير ذلك⁽⁸⁾، وعرف عند أهل الطب المعاصرين: "مرض واسع الانتشار، يصيب الجماعات البشرية"⁽⁹⁾، ويُرْمز له باللغة الانجليزية: "Epidemic".

فالتعريف المتقدمتين تتباين من حيث الدقة والاسهاب، فتعريف النووي أشمل لمفهوم الوباء، إلا أنه ليس على طريقة الحدود، فيمكن أن يُعرف الوباء: هو كل مرض منتشر يُصيب كثيراً من الناس؛ لأسباب مختلفة، سواء كان في بلد واحد أو عدة بلدان، سواء كان فيه موت أو لا. فيدخل تحته مثل: الطاعون، وكذا ما يحصل الآن من الأمراض المنتشرة والمتفشية كمرض: كوفيد-19 (كورونا)، وغيرها.

المطلب الثاني: الفرق بين الوباء والطاعون.

عرف أهل اللغة الطاعون بأنه: "داء معروف، المرض العام"⁽¹⁰⁾، وقال ابن حزم: "الطاعون: هو الموت الذي يكثر في بعض الاوقات، كثرة خارجة عن الميعود"⁽¹¹⁾. وجاء في المعجم الوسيط⁽¹²⁾: "داء ورمي وبائي سببه مكروب يصيب الفئران، وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان". إلا أنه عند أهل الطب: ورم رديّ قتال يخرج معه تلهب شديد مؤلم جداً يتجاوز المقدار في ذلك، ويصير ما حوله في الأكثر أسود أو أخضر، أو أكمد، ويؤول أمره إلى التقرح سريعاً، وفي الأكثر يحدث في ثلاثة مواضع: في الإبط، وخلف الأذن، والأرنبة، وفي اللحوم الرخوة⁽¹³⁾.

وهناك فرق بين الوباء والطاعون، وإن عير بعضهم عن الوباء بالطاعون، فقد قال ابن القيم: "والتحقيق أنّ بين الوباء والطاعون عمومًا وخصوصاً، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون، فإنه واحد منها"⁽¹⁴⁾، مما يدل على أن

(1)- النهاية، لابن الأثير (817/2)، وينظر: لسان العرب، لابن منظور (189/1)، المصباح المنير، للفيومي (ص530).

(2)- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وغيره (1007/2).

(3)- ينظر: لسان العرب، لابن منظور (189/1)، تاج العروس، للزبيدي (478/1).

(4)- المنتقى شرح الموطأ، للباجي (242/1).

(5)- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (204/14)، وينظر: المنتقى شرح الموطأ، للباجي (198/7).

(6)- معجم مقاليد العلوم، للسيوطي (ص187)، وينظر: التوفيق على مهمات التعريف، للمناوي (ص334).

(7)- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلنجي وغيره (ص498).

(8)- ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (1753/2)، تاج العروس، للزبيدي (478/1).

(9)- معجم المصطلحات الطبية، مجمع اللغة العربية (144/2).

(10)- لسان العرب، لابن منظور (265/13).

(11)- المحلي، لابن حزم (173/5).

(12)- (558/2).

(13)- الطب النبوي، لابن القيم (ص58)، وينظر: القاتون في الطب، لابن سينا (164/3-165).

(14)- الطب النبوي، لابن القيم (ص58)، وينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (204/14).

الوباء ليس مخصوصاً بالطاعون، قول الرازي(15): "الأحوال الأربع ... من أحوال الهواء هي التي تعرض أكثر مما يعرض سائر أصناف الوباء، وفيها كفاية لمن أراد أن يجعلها مثلاً".(16)، فأشار إلى أن الوباء أصناف، وليس صنفاً واحداً.

ويتضح من هذا أن الطاعون نوع من أنواع الوباء، والوباء أعم من الطاعون(17)، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً، وتجد أكثر من ألف في التاريخ الإسلامي يشير إلى وقوع الوباء على مر الأزمان، ولم يخصوه بالطاعون(18)، والله أعلم.

المبحث الأول: فضل الوباء، وبعض أماكن تواجده:

سأذكر في هذا المبحث الأحاديث الواردة في فضل الوباء، وكذا ما ورد في ذكر البلدان والأماكن التي وجد بها الوباء، وسأتكلم فيه بمطلبين:

المطلب الأول: ما ورد في فضل الصبر على الوباء.

1/1- عن معاذ بن جبل أنه قام في الجيش الذي كان عليه حين وقع الوباء، فقال: (يا أيها الناس هذه رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، ووفاة الصالحين قبلكم).

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في مستدرکه(19)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان(20)، وابن عساکر في تاريخه(21)، من طريق ابن وهب أخبرني عثمان بن عطاء عن أبيه عن معاذ بن جبل به، وفي إسناده عثمان بن عطاء، وهو ابن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي، قال ابن حجر: "ضعيف"(22)، وأبو عطاء بن أبي مسلم الخراساني، قال ابن حجر: "صدوق يهيم كثيراً، ويرسل ويبدل"(23)، وروايته عن معاذ مرسله، ينظر: تحفة التحصيل(24).

وجاء الحديث من طرق أخرى؛ منها:

ما أخرجه أحمد في مسنده(25)، والطبري في تهذيب الآثار(26)، والطبراني في المعجم الكبير(27)، وابن عساکر في تاريخه(28)، من طريق عاصم بن سليمان عن أبي منيب الأحمد قال: خطب معاذ بالشام فذكر الطاعون، فقال: (إنها رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وقبض الصالحين)، وهو لفظ الطاعون، وفي إسناده أبو منيب الجرشي الأحمد، قال ابن حجر: "ثقة"(29)، إلا أن روايته عن معاذ مرسله، ينظر: الكاشف(30)، ومع هذا فقد اضطرب فيه، فمرة يجعله من مسند معاذ كما تقدم، ومرة يجعله من مسند شرحبيل بن حسنة، أخرج روايته أحمد في مسنده(31).

قال الهيثمي: "رواه أحمد، وروى الطبراني بعضه في الكبير، ورجال أحمد ثقات، وإسناده متصل"(32). وقال البوصيري: "رواه أحمد بن حنبل بسند فيه مجهول"(33)، وقال ابن حجر: "أبو منيب بضم الميم وكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة وهو دمشقي نزل البصرة يعرف بالأحمد وثقه العجلي وابن حبان وهو غير أبي منيب الجرشي فيما ترجح عندي؛ لأن الأحمد أقدم من الجرشي، وقد أثبت البخاري سماع الأحمد

(15)- هو: محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر الطبيب الفيلسوف، الأستاذ صاحب التصانيف، قال الذهبي: من أدكيا أهل زمانه. اهـ. له عدة تصانيف؛ منها: "الحاوي في الطب" قال ابن أبي أصيبعة: وهو أجل كتبه، وأعظمها في صناعة الطب. اهـ، و"الطب الروحاني"، و"سر الطب"، وغيرها، وتوفي سنة (313هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (355/14)، عيون الأنباء (ص414)، الأعلام، للزركلي (130/6).

(16)- الحاوي في الطب، للرازي (426/4).

(17)- وأشار الزبيدي أن المحققين من الفقهاء والمحدثين يرون فرق بين الوباء والطاعون، فالوباء ما ذكر، والطاعون إنما هو وخز من الجن، ينظر: تاج العروس، للزبيدي (478/1)، قال ابن حجر: "والدليل على أن الطاعون يغير الوباء ... أن الطاعون لا يدخل المدينة، وقد سبق في حديث عائشة: قدما المدينة وهي أوبأ أرض الله، وفيه قول بلال: أخرجونا إلى أرض الوباء ...، وما سبق في حديث العرينيين في الطهارة أنهم استوخموا المدينة وفي لفظ: أنهم قالوا إنها أرض وبنة، فكل ذلك يدل على أن الوباء كان موجوداً بالمدينة، وقد صرح الحديث الأول بأن الطاعون لا يدخلها، فدل على أن الوباء غير الطاعون، وأن من أطلق على كل وباء طاعوناً فيطريق المجاز ...، والذي يفتقر به الطاعون من الوباء أصل الطاعون الذي لم يتعرض له الأطباء ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون، وهو كونه من طعن الجن ولا يخالف ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه؛ لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها أو ينصب، وإنما لم يتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن؛ لأنه أمر لا يدرك بالعقل، وإنما يعرف من الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم". فتح الجاري، لابن حجر (180/10-181)، واستدلوا -المحققون المشار إليهم سابقاً- بحديث: عن أبي موسى الأشعري أن النبي هـ -ذكر الطاعون-، فقال: ((وخز من أعداكم من الجن، وهي شهادة المسلم))، أخرجه أحمد في مسنده (480/32) (رقم: 19708)، والرويان في مسنده (337/1) (رقم: 514)، من طريق أبي بلج عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه به، وله طرق أخرى لا يخلوا كل طريق من مقال، وحسنه الألباني بمجموع طرقه، ينظر: السلسلة الصحيحة (رقم: 1928)، وينظر: الطب النبوي، لابن القيم (ص59).

(18)- ينظر مثلاً: المنتظم، لابن الجوزي (276/6) (276/7) (232/8)، وغيرها، وإنما أشرت لما ذكر فيها كثرة الوفاة.

(19)- (271/3).

(20)- (221/7) (رقم: 9612).

(21)- (440/35).

(22)- تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 666) (رقم: 4534).

(23)- المصدر السابق (ص: 679) (رقم: 4633).

(24)- (ص: 229)، وينظر: تهذيب الكمال، للمزي (175/5).

(25)- (404/36) (رقم: 22085).

(26)- (ص: 93) (رقم: 126).

(27)- (121/20) (رقم: 243).

(28)- (440-439/35).

(29)- تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 1211) (رقم: 8461)، وفرق ابن حجر بين الجرشي والأحمد، تبع في ذلك البخاري، فقد فرق بينهما، ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري (70/9)، بل قال ابن حجر في ترجمة الأحمد: "ووهم من خلطه بالذي قبله". تقريب التهذيب (رقم: 8462)، وأما الذهبي فقد فرق بينهما في مقتني في سرد الكنى (100/2)، وجمع بينهما في الكاشف (رقم: 6859)، ولعله تبع شيخه المزي فيه، ينظر: تهذيب الكمال (436/8)، والذي يظهر أنهم واحد، فقد جاء مصرحاً باسمه الجرشي عند الطبري والطبراني، وعند أحمد جاء بالأحمد، والراوي عنه عاصم الأحول، وكل من الرواة عن عاصم ثقتان، والله أعلم.

(30)- (رقم: 6859).

(31)- (290/29) (رقم: 17756).

(32)- مجمع الزوائد، للهيثمى (367/2)، كذا قال -رحمه الله-، ومعاذ تقدم موته، فمات في طاعون عمواس، في سنة 18 هـ، فما أظن أدركه، فلذا حكم على روايته الذهبي بالإرسال كما تقدم.

(33)- إتحاف المهرة، للبوصيري (425/2)، لعله ممن فرق بينهما، وحكم على الأحمد بالجهالة كإبن حجر، والله أعلم.

من معاذ بن جبل، والجرشي يروي عن سعيد بن المسيب ونحوه⁽³⁴⁾، لكن جاء مصرحاً بالجرشي كما في رواية الطبري والطبراني، وروى ابن عساكر الأُمريين.

ومنها: ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه⁽³⁵⁾، وعبد بن حميد -كما في المنتخب-⁽³⁶⁾، والطبري في تهذيب الآثار⁽³⁷⁾، والطبراني في الكبير⁽³⁸⁾، من طريق شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة الزبيدي، بنحو ما تقدم وهو بلفظ الطاعون، وفي إسناده شهر بن حوشب، قال ابن حجر: "صدوق، كثير الإرسال والأوهام"⁽³⁹⁾، والحارث بن عميرة الزبيدي كذا جاء اسمه، وقال البخاري: "لا يصح"⁽⁴⁰⁾. إنما هو يزيد بن عميرة الزبيدي، ويزيد بن عميرة قال ابن حجر: "ثقة"⁽⁴¹⁾. فبقيت علة الحديث شهر بن حوشب.

ورواه شهر بن حوشب، واختلف عنه؛ فرواه عنه داود بن أبي هند، واختلف عليه:

فرواه أبو معاوية الضرير على نحو ما تقدم، وخالفه عبد الأعلى بن عبد الأعلى عند الطبري في تهذيب الآثار⁽⁴²⁾، وعبد الله بن إدريس عند الطبري في تهذيب الآثار⁽⁴³⁾، وسيف بن عمر عند ابن عساكر في تاريخ دمشق⁽⁴⁴⁾، فرواه عن شهر بن حوشب عن معاذ دون ذكر الحارث بن عميرة في الإسناد، وكلهم محتج بهم إلا سيف بن عمر، هو التميمي، قال ابن حجر: "ضعيف في الحديث"⁽⁴⁵⁾، فيزيد إلى ضعف شهر الانقطاع بينه وبين معاذ.

وتابع داود على روايته عبد الحميد بن بهرام -بذكر الحارث الزبيدي-، أخرج روايته الطبراني في الكبير⁽⁴⁶⁾، ومع ذلك اختلف عليه، فرواه البزار في مسنده⁽⁴⁷⁾، وأبو نعيم في معرفة الصحابة⁽⁴⁸⁾، وفي حلية الأولياء⁽⁴⁹⁾، وابن عساكر في تاريخه⁽⁵⁰⁾، وفيه بين شهر بن حوشب والحارث الزبيدي عبدالرحمن بن غنم، وعبد الحميد بن بهرام هو الفزاري، قال ابن حجر: "صدوق"⁽⁵¹⁾، وبقيت رجال الإسناد محتج بهم، وهذا يدل على اضطراب شهر بن حوشب فيه، فيزيده ضعفاً إلى ضعفه.

وخالفهما قتادة ومطر الوراق وأبو عروبة، فرواه عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن شرحبيل بن حسنة -وفيه قصة-، فأما رواية قتادة فأخرجها أحمد في مسنده⁽⁵²⁾، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة⁽⁵³⁾، والطبراني في الكبير⁽⁵⁴⁾، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة⁽⁵⁵⁾، والحاكم في المستدرک⁽⁵⁶⁾، وابن عساكر في تاريخه⁽⁵⁷⁾، وإسناده محتج به إلى شهر بن حوشب، وشهر تقدم أنه كثير الإرسال والأوهام.

وأما رواية مطر الوراق، فأخرجها من تقدم ذكرهم في رواية قتادة، لأن روايته كانت مقرونة برواية قتادة إلا عند أحمد، فقد رواه عن قتادة وحده، ومطر الوراق، هو مطر بن طهمان الوراق، أو رجاء السلمي مولاهم، قال ابن حجر: "صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف"⁽⁵⁸⁾، وهو يصلح للمتابعات.

وأما رواية أبي عروبة، فأخرجها أبو نعيم في معرفة الصحابة⁽⁵⁹⁾، من طريق معاذ بن هشام عنه به، وأبو عروبة هذا لم أجد له ترجمة، وليس هو والد سعيد بن أبي عروبة، واسمه مهران البصري، فهو متقدم، فقد روى عنه مالك بن دينار، ينظر: التاريخ الكبير⁽⁶⁰⁾، وهذا روى عنه معاذ بن هشام الدستوائي، وهو متأخر قليلاً⁽⁶¹⁾، والله أعلم.

(34)- تهذيب التهذيب، لابن حجر (187/10).

(35)- (587/15) (رقم: 30971).

(36)- (رقم: 129).

(37)- (ص: 92) (رقم: 123).

(38)- (116/20) (رقم: 230).

(39)- تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 441) (رقم: 2846).

(40)- التاريخ الكبير، للبخاري (350/8)، وقال الذهبي -في ترجمة الحارث-: "والصحيح يزيد بن عميرة الزبيدي، كذا قال البخاري" ميزان الاعتدال، للذهبي (440/1).

(41)- تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 1080) (رقم: 7811).

(42)- (ص: 91) (رقم: 122).

(43)- (ص: 88) (رقم: 119).

(44)- (444/58).

(45)- تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 428) (رقم: 2739).

(46)- (116/20) (رقم: 230).

(47)- (114/7) (رقم: 2671).

(48)- (1466/3) (رقم: 3710)، رواه مختصراً، وينظر أيضاً: (رقم: 3716).

(49)- (240/1).

(50)- (459/11).

(51)- تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 564) (رقم: 3777).

(52)- (287/29) (رقم: 17753).

(53)- (502/1).

(54)- (305/7) (رقم: 7209).

(55)- (1466/3) (رقم: 3714).

(56)- (276/3).

(57)- (445/58)، وفيه تصحفت: همام بن قتادة، والصواب: همام عن قتادة.

(58)- تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 947) (رقم: 6744).

(59)- (1466/3) (رقم: 3715).

(60)- (428/7).

(61)- فقد توفي مالك بن دينار الذي يروي عن أبي عروبة والد سعيد 123 هـ، وقيل غير ذلك، ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (17/7)، وتوفي معاذ بن هشام في سنة 200 هـ، ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (145/7).

قال الهيثمي: "رواه البزار وروى أحمد بعضه، وفي إسناد البزار شهر بن حوشب، وفيه كلام وقد وثقه غير واحد، وروى الطبراني في الكبير طرفاً منه"⁽⁶²⁾، وقال البوصيري: "رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والحارث لم أقف على ترجمته، وباقي رجال الإسناد ثقات"⁽⁶³⁾.

الحكم عليه:

الحديث ضعيف الإسناد، من أجل ضعف رواته والإرسال، وهو حديث حسن لغيره؛ للمتابعات والشواهد، إلا أنه خاص في الصبر على الطاعون، والله أعلم.

تشبيه:

وردت أحاديث في فضل الطاعون والصبر عليه، وأيضاً أحاديث كثيرة في الصبر على البلاء والمرض⁽⁶⁴⁾، ولم يرد حديث في فضل الصبر على الوباء، والحديث المذكور، وإن كان فيه الوباء إلا أن الروايات الأخرى تدل على أنه يقصد الطاعون، والطاعون يدخل ضمن الوباء، إلا أن الطاعون له أحاديث تخصه، فلا يكون ضمن فضل الوباء، والله أعلم.

المطلب الثاني: بعض الأماكن التي جاء ذكر الوباء فيها.

1/2- عن عائشة ل قالت: لما قدم رسول الله ه المدينة، وعك⁽⁶⁵⁾ أبو بكر وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى، يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته⁽⁶⁶⁾، يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إنخر⁽⁶⁷⁾ وجليل

وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل يبديون لي شامة وطفيل⁽⁶⁸⁾

قال: ((اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميه بن خلف؛ كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء))، ثم قال رسول الله ه: ((اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا، وصححها لنا، وانقل حماها إلى الجحفة⁽⁶⁹⁾))، قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله، قالت: فكان بطحان⁽⁷⁰⁾ يجري نجلاً⁽⁷¹⁾، تعني: ماء أجنا.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه⁽⁷²⁾ - وهذا لفظه، ومسلم في صحيحه⁽⁷³⁾، من طرق عن هشام عن أبيه عن عائشة به، ولفظ مسلم مختصراً.

الحكم عليه:

الحديث صحيح متفق على صحته.

2/3- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ه: ((رأيت امرأة سوداء تائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهَيَّعة، فأولت أن وباء المدينة نقل إلى مهَيَّعة، وهي الجحفة)).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه⁽⁷⁴⁾، من طريق موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه به.

الحكم عليه:

الحديث صحيح.

(62)- مجمع الزوائد، للهيثمي (314/2).

(63)- إتحاف المهرة، للبوصيري (424/2)، كذا قال -رحمه الله- والسبب كما تقدم أن الصحيح في اسمه يزيد وليس الحارث، والله أعلم.

(64)- منها: ما أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزهد والرفاق، باب المؤمن أمره كله خير، (2295/4) (رقم: 2999)، عن صهيب قال رسول الله ه: ((عجبا لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له)).

(65)- الوعك: الحمى، وقيل: ألماً. ينظر: النهاية، لابن الأثير (865/2).

(66)- رفع عقيرته: أي: صوته، قيل: أصله أن رجلاً قطع رجلاه، فكان يرفع المقطوعة على الصحيحة، ويصيح من شدة وجعها بأعلى صوته، فقيل لكل رافع صوته، رفع عقيرته. النهاية، لابن الأثير (236/2).

(67)- الإنخر بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيت فوق الخشب، وهو معروف عند أهل مكة، ينظر: النهاية، لابن الأثير (46/1)، القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب (ص135).

(68)- قيل: هما جبلان بناوحي مكة، وقيل: عينان. النهاية، لابن الأثير (116/2)، وينظر: لسان العرب، لابن منظور (401/11).

(69)- الجحفة: "موضع بين مكة والمدينة، يقع شمال رابع مع ميل إلى الجنوب، على مسافة 22 كلم". المعالم الأثرية، لشراب (ص88).

(70)- بطحان: أحد أودية المدينة الكبرى، ويأتي من حرة المدينة الشرقية، فيمر من العوالي ثم قرب المسجد النبوي، حتى يلتقي مع العقيق شمال الجموات. ينظر: المعالم الأثرية، لشراب (ص49-50).

(71)- أي: نزا، وهو الماء القليل، تعني: وادي المدينة، ويجمع على أنجال. النهاية، لابن الأثير (715/2).

(72)- كتاب: فضائل المدينة، باب: دون عنوان، - (23/3) (رقم: 1889).

(73)- كتاب: الحج، باب: الترغيب في سكنى المدينة ...، (1003/2) (رقم: 1376).

(74)- في عدة مواضع من صحيحه؛ منها هذا: كتاب التعبير، باب المرأة التائرة الرأس، (42/9) (رقم: 7040).

3/4- عن أنس بن مالك قال: أتى رسول الله ه قوم من عرينة(75)، فأسلموا وبايعوه -وقد وقع بالمدينة أحسبه قال: وباء-، فقالوا: الوباء قد وقع بالمدينة، فلو أذنت لنا خرجنا إلى الإبل فكنا فيها، فخرجوا فقتلوا الراعي وذهبوا بالإبل، وعنده شباب من الأنصار قريباً من عشرين، فأرسلهم النبي ه وبعث معهم قائفاً(76) يقفوا آثارهم، فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَر أعينهم(77).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه(78)، والبزار في مسنده(79) -واللفظ له-، والطحاوي في شرح معاني الآثار(80)، من طريق زهير بن معاوية حَدَّثَنَا سماك حَدَّثَنَا معاوية بن قره عن أنس بن مالك به، ورجاله محتج بهم رجال الصحيح، ولفظ مسلم مختصراً.

أقوال العلماء:

قال البزار عقبه: "وهذا الحديث قد روي عن أنس من وجوه بألفاظ مختلفة، ولا نعلم في حديث آخر ممن رواه عن أنس بعث معهم قائفاً إلا هذا الحديث، ولم يُسند سماك عن معاوية بن قره عن أنس إلا هذا الحديث". كذا قال -/-، والروايات الأخرى في حديث أنس بلفظ: "فبعث في أثرهم" أو "آثارهم"(81)، وهي بمعنى: "فبعثت معه قائفاً يقفوا آثارهم"، والله أعلم.

الحكم عليه:

الحديث صحيح.

4/5- عن أبي قتادة أن رسول الله ه توضأ، ثم صلى بأرض سعد، بأصل الحرة عند بيوت السقيا(82)، ثم قال: ((اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونيبك دعاك لأهل مكة، وأنا محمد عبدك ونيبك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك به إبراهيم لأهل مكة، ندعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم. اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيب إلينا مكة، واجعل ما بها من وباء بخم(83). اللهم إني قد حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان إبراهيم الحرام)).

تخريج الحديث:

أخرجه الواقدي في المغازي(84)، وأحمد في مسنده(85) -واللفظ له-، من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبي قتادة به، ورجاله ثقات رجال الصحيح، ولا يضره وجود الواقدي، وهو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي، قال ابن حجر: "متروك على سعة علمه"(86)، فهو متابع بعثمان بن عمر عند أحمد، وعثمان بن عمر هو ابن فارس العبدي، قال ابن حجر: "ثقة"(87).

أقوال العلماء:

قال الهيثمي: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح"(88). وهو كما قال -/-.

الحكم عليه:

الحديث إسناده صحيح، وصححه أيضاً محققو المسند.

5/6- عن عبد الرحمن بن عوف أن قومًا من العرب أتوا رسول الله ه المدينة فأسلموا، وأصابهم وباء بالمدينة حماها فأركسوا(89)، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من أصحابه - يعني أصحاب النبي ه- فقالوا لهم: (ما لكم رجعتم؟) قالوا: (أصابنا وباء المدينة فاجتوبنا(90) المدينة)، فقالوا: (أما لكم في رسول الله أسوة؟) فقال بعضهم: (نافقوا)، وقال بعضهم: (لم ينافقوا، هم مسلمون)، فأنزل الله عز وجل: **أَيُّ بَيْتٍ يُبْنَىٰ دُورِيًّا**(91).

(75)- غرينة: قرى بناوحي المدينة في طريق الشام، ولا يُعرف اليوم بالحجاز مكان يُسمى غرينة. ينظر: المعالم الأثرية، لشراب (ص191).

(76)- القائف: الذي ينتفع الآثار ويعرفها. النهاية، لابن الأثير (500/2).

(77)- أي: أحصى لهم مسامير الحديد، ثم كطلم بها. النهاية، لابن الأثير (804/1).

(78)- كتاب القسامة والمحارِبين... باب حكم المحارِبين والمرتدين، (1296/3) (رقم: 1671).

(79)- (37/14) (رقم: 7463).

(80)- (311/4) (رقم: 7077).

(81)- أخرج هذه الرواية البخاري في صحيحه: كتاب الحدود، باب سمر النبي ه أعين المحارِبين، (163/8) (رقم: 6805)، ومسلم في صحيحه: كتاب القسامة...، باب حكم المحارِبين والمرتدين، (1296/3) (رقم: 1671).

(82)- موضع في المدينة النبوية، وهو سقيا سعد بالحرة الغربية كان النبي ه يستقي الماء العذب، ينظر: المعالم الأثرية، لشراب (ص141).

(83)- موضع بين مكة والمدينة، وتصب فيه عين، ويُعرف اليوم باسم: "الغربة"، ويقع شرق الجحفة على 8 كم. ينظر: النهاية، لابن الأثير (535/1)، المعالم الأثرية، لشراب (ص109).

(84)- (22/1).

(85)- (312/37) (رقم: 22630).

(86)- تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 882) (رقم: 6215).

(87)- المصدر السابق (ص: 667) (رقم: 4536).

(88)- مجمع الزوائد، للهيتمي (304/3).

(89)- أركسته: إذا رددته ورجعته. النهاية، لابن الأثير (686/1).

(90)- أي: أصابهم الجوى، وهو: المرض وداء الجوف. النهاية، لابن الأثير (312/1).

(91)- النساء (آية: 88).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده⁽⁹²⁾، ومن طريقه الضياء في المختارة⁽⁹³⁾، من طريق محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن عبدالرحمن بن عوف به، وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو ابن يسار المدني، قال ابن حجر: "إمام المغازي، صدوق يدل، ورعي بالثبوت والقدر"⁽⁹⁴⁾، ولم يصرح بالسماع، وبقيّة رجاله محتج بهم، إلا أن أبا سلمة لم يسمع من أبيه، ينظر: تحفة التحصيل⁽⁹⁵⁾، وجاء في سبب النزول غير ما ذكر هنا، ينظر: الدر المنثور⁽⁹⁶⁾.

أقوال العلماء:

قال الهيثمي: "رواه أحمد، وفيه ابن إسحاق هو مدلس، وأبو سلمة لم يسمع من أبيه"⁽⁹⁷⁾، وقال السيوطي: "وأخرج أحمد بسند فيه انقطاع، عن عبدالرحمن بن عوف"⁽⁹⁸⁾.

الحكم عليه:

الحديث ضعيف الإسناد، ويشهد له ما تقدم من حديث أنس، إلا في سبب نزول الآية، فمنكر، والله أعلم.

6/7- عن حليلة بنت الحارث أم رسول الله ه السعدية التي أرضعته، قالت: خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتهم الرضعاء بمكة على أتان لي قمرأ قد أدمت بالركب ...، قالت: فأتيت فأخذته فرجته إلى رحلي، فقال زوجي قد أخذتني فقلت: نعم والله ذاك أني لم أجد غيره، فقال: قد أصبت فعسى الله أن يجعل فيه خيراً ...، قالت: ثم خرجنا فوالله لخرجت أتاني أمام الركب قد قطعته حتى ما يبلغونها حتى أنهم ليقولون، ويحك يا بنت الحارث كفى علينا أليست هذه بأبتائك التي خرجت عليها، فأقول: بلى والله هي قدامنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر، فقدمنا على أجدب أرض الله فوالذي نفس حليلة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا ويسرح راعي غنمي، فتروح غنمي بطاناً لبناً حفاً، وتروح أغنامهم جياً هالكة ما بها من لبن ...، قالت: فقدمنا على أمه، فقلنا لها، وقال لها أبوه: ردوا علينا ابني، فلنرجع به، فإننا نخشى عليه وباء مكة⁽⁹⁹⁾، قالت: ونحن أضن⁽¹⁰⁰⁾ بشأنه لما رأينا من بركته ... الحديث.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه⁽¹⁰¹⁾، وأبو يعلى في مسنده⁽¹⁰²⁾ – واللفظ له-، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه⁽¹⁰³⁾، والطبري في تاريخه⁽¹⁰⁴⁾، والطبراني في الكبير⁽¹⁰⁵⁾، وأبو نعيم في معرفة الصحابة⁽¹⁰⁶⁾، والرافعي في التذوين⁽¹⁰⁷⁾، وابن عساکر في تاريخه⁽¹⁰⁸⁾، من طريق محمد بن إسحاق عن جهم بن أبي جهم عن عبدالله بن جعفر عن حليلة بنت الحارث به، وفي إسناده محمد بن إسحاق تقدم أنه صدوق مدلس، وقد عنعنه عند بعضهم، وجهم بن أبي جهم، وهو: جهم بن أبي الجهم مولى الحارث بن حاطب، قال الذهبي: "لا يُعرف"⁽¹⁰⁹⁾. وقال ابن حجر: "مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات". تعجيل المنفعة⁽¹¹⁰⁾، وفي سماع عبدالله بن جعفر من حليلة بنت الحارث السعدية نظر؛ لأنه ولد في زمن الحبشة، وكان من صغار الصحابة⁽¹¹¹⁾، فما أدري سمع منها أم لا؟ وإن كانت الرواية عند الطبراني التحديث عنها⁽¹¹²⁾، إلا أنه يُحتمل أنه وهم من بعض الرواة؛ لأن أبا نعيم رواه من طريقه ولم يذكر التحديث، وسيأتي في رواية ابن إسحاق في السيرة ما يدل على عدم سماعه منها، والله أعلم⁽¹¹³⁾، ولفظه عند بعضهم مختصراً، ولم يذكر بعضهم قصة الوباء.

(92) (203/3) (رقم: 1667).

(93) (133/3) (رقم: 934).

(94) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 825) (رقم: 5762).

(95) تحفة التحصيل، لابن العراقي (ص: 180).

(96) (609/2)، والحديث في الصحيحين، من حديث زيد بن ثابت قال لما خرج النبي ه إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه، وكان أصحاب النبي ه فرقتين؛ فرقة تقول: نقاتلهم، وفرقة تقول: لا نقاتلهم، فنزلت: أبع يخ بي بي ذُرئٌ، وقال: ((إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار حيث الفضة))، أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المغازي، باب غزوة أحد، (96/5) (رقم: 4050) - وهذا لفظه، ومسلم في صحيحه: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، (2142/4) (رقم: 2776).

(97) مجمع الزوائد، للهيثمي (7/7).

(98) الدر المنثور، للسيوطي (610/2).

(99) قال الزرقاني: "وفسره بأنه الطاعون أو كل مرض عام، والظاهر أن المراد هنا الثاني، ومن ثم فسره الشامي بأنه كثرة الموت والمرض". شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، للزرقاني (279/1).

(100) من الضن: ما تختص به وتضنُّ به، أي يبخل لمكانه منك، وموقعه عندك. النهاية، لابن الأثير (95/2).

(101) (815/2) (رقم: 3519)، وذكره بلفظ مختصر، ثم قال: وذكر الحديث.

(102) (97-93/13) (رقم: 7163).

(103) ينظر: الإحسان (243/13) (رقم: 6335).

(104) (573/1).

(105) (212/24) (رقم: 545)، ولم يذكر فيه الوباء.

(106) (3292/6) (رقم: 7564).

(107) (448/2).

(108) (88/3).

(109) ميزان الاعتدال، للذهبي (426/1).

(110) (399/1).

(111) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (367/14)، الإصابة، لابن حجر (40/4).

(112) مع أن ابن حجر يرى التصريح بالتحديث عند ابن حبان، ولم أجده في الرواية المذكورة، ينظر: الإصابة (584/7).

(113) ينظر: محقق الإحسان في ترتيب كتاب ابن حبان (244/13).

وصرح بالسماع ابن إسحاق في سيرته⁽¹¹⁴⁾، وعند إسحاق بن راهويه في مسنده⁽¹¹⁵⁾، وابن عساكر في تاريخه⁽¹¹⁶⁾، وابن الأثير في أسد الغابة⁽¹¹⁷⁾، إلا أنه قال: "حدثني جهم بن أبي جهم عن عبدالله بن جعفر، أو عن حدثه عن عبدالله بن جعفر". هذا لفظه في سيرته وعند إسحاق، وجاء عنه أيضاً بلفظ دون شك، أخرجه هو في سيرته⁽¹¹⁸⁾، وعند ابن عساكر وابن الأثير، قال: "حدثني من سمع عبدالله بن جعفر". وجاء عندهم أيضاً ما يدل على عدم سماع عبدالله بن جعفر من حليلة بلفظ: "حدثت عن حليلة"، وقد بين ابن عساكر عقبه الخلاف فيه، فهذا يدل على تدليسه في الإسناد الأول، والله أعلم.

أقوال العلماء:

قال الذهبي: "هذا حديث جيد الإسناد"⁽¹¹⁹⁾. وقال ابن كثير: "وهذا الحديث قد روي من طرق آخر، وهو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السير والمغازي"⁽¹²⁰⁾. وقال الهيثمي: "رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه، إلا أنه قال: حدثتني حليلة بنت أبي ذؤيب، ورجالها ثقات"⁽¹²¹⁾.

الحكم عليه:

فالحديث ضعيف الإسناد، من أجل تدليس ابن إسحاق، وجهالة جهم بن أبي الجهم، والله أعلم.

7/8- عن أسامة قال: ذكر لرسول الله ه رجل خرج من بعض الأرياف⁽¹²²⁾، حتى إذا كان ببعض الطريق أصابه الوباء، فأفرغ ذلك الناس، فقال النبي ه: ((إني لأرجو أن لا يطلع علينا من نقابها⁽¹²³⁾))، يعني: المدينة.

تخريج الحديث:

أخرجه الطيالسي في مسنده⁽¹²⁴⁾، وأحمد في مسنده⁽¹²⁵⁾، والفسوي في المعرفة والتاريخ⁽¹²⁶⁾، والبخاري في مسنده⁽¹²⁷⁾، والطبراني في الكبير⁽¹²⁸⁾، والضياء في المختارة⁽¹²⁹⁾ - واللفظ له-، من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن عم أسامة عن أسامة به، جاء عند بعضهم بلفظ: "الوجع" بدل "الوباء"، وبعضهم فسّر الوجع بالطاعون، وفي إسناده ابن عم أسامة، عياض واختلف في اسم أبيه، فقيل: عياض بن صبري، وقيل عياض بن ضمري الكلبى، وقيل: عياض بن عبدالله الضمري، وقيل غير ذلك، وسماه ابن سعد صفوان بن عياض، ينظر: الطبقات⁽¹³⁰⁾، ذكره البخاري في التاريخ الكبير⁽¹³¹⁾، وابن أبي حاتم في كتابه⁽¹³²⁾، ولم يذكر فيه جرّحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات⁽¹³³⁾، فمثله يكون مستور الحال، وهو من الطبقة أوساط التابعين، الذي يُحسن حديثهم، ينظر: ذيل ديوان الضعفاء⁽¹³⁴⁾، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح.

فرواه عن إبراهيم بن سعد أبو داود سليمان بن داود الطيالسي وسليمان بن داود الهاشمي ويعقوب بن إبراهيم ويونس بن محمد المؤتب والنعمان بن راشد وإبراهيم بن حمزة الزبيرى وعبيدالله بن أبي زياد الرصافي، على نحو ما تقدم في إسناده -تقدم تخريج رواياتهم عند تخريج الحديث-، وخالفهم أبو كامل فرواه عن إبراهيم بن سعد به، وفيه: عن ابن عم أسامة عن النبي ه مرسلًا، أخرجه روايته أحمد في مسنده⁽¹³⁵⁾، وأبو كامل هو مظفر بن مدرك الخراساني، وإن كان: "ثقة متقن، كان لا يحدث إلا عن ثقة". كما قال ابن حجر، ينظر: تقريب التهذيب⁽¹³⁶⁾، إلا أنه خالف جماعة في طبقة أو دونه قليلاً، فتكون روايته شاذة، والله أعلم.

أقوال العلماء:

قال البزار عقبه: "ولا نعلم روى عياض عن أسامة بن زيد إلا هذا الحديث، ولا رواه عنه إلا الزهري"، وقال الهيثمي: "رواه أحمد هكذا مرسلًا، ورواه ابنه عبدالله والطبراني في الكبير متصلًا، ورجالها ثقات"⁽¹³⁷⁾.

- (114)- ينظر: سيرة ابن هشام (149/1-152).
- (115)- ينظر: إتحاف المهرة، للبوصري (11/7) (رقم: 6316).
- (116)- (91/3).
- (117)- (69/7).
- (118)- السير والمغازي، لابن إسحاق (48/1).
- (119)- سير أعلام النبلاء، للذهبي (53/1)، قسم السيرة النبوية.
- (120)- البداية والنهاية، لابن كثير (335/2).
- (121)- مجمع الزوائد، للهيثمي (158/8).
- (122)- الأرياف: جمع ريف، وهو: كل أرض فيها زرع ونخل، وقيل: ما قارب الماء من أرض العرب، ومن غيرها. ينظر: النهاية، لابن الأثير (712/1).
- (123)- النقب: الطريق بين الجبيلين، والجمع نقاب، ينظر: النهاية، لابن الأثير (784/2).
- (124)- (24/2) (رقم: 667).
- (125)- (134/36) (رقم: 21804)، أخرجه رواية الهاشمي ويعقوب بعد إخراج الرواية المرسله، ولم يسق لفظهما.
- (126)- (408/1).
- (127)- (68/7) (رقم: 2616).
- (128)- (165/1) (رقم: 401).
- (129)- (221/3) (رقم: 1341).
- (130)- الطبقات الكبرى، لابن سعد (253/5).
- (131)- (20/7).
- (132)- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (408/6).
- (133)- (265/5).
- (134)- (ص: 478).
- (135)- (134/36) (رقم: 21804).
- (136)- (ص: 950) (رقم: 6768).
- (137)- مجمع الزوائد، للهيثمي (663/3).

الحكم عليه:

الحديث ضعيف الإسناد، من أجل عياض ابن عم أسامة، إلا أنه يشهد له أحاديث المطلب، فيكون حسناً لغيره، والله أعلم.
8/9- عن رافع بن خديج، قال: قال نعيمان: يا رسول الله بي وعك شديد من الحمى، فقال النبي ه: ((فأين أنت يا نعيمان من مهية، وكانت أرض وبيئة)).

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في الكبير⁽¹³⁸⁾، والأوسط⁽¹³⁹⁾، من طريق هشام بن عمار حدثنا عبدالله بن يزيد البكري حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج به، وفي إسناده عبدالله بن يزيد البكري قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، ذاهب الحديث"⁽¹⁴⁰⁾. وينظر: لسان الميزان⁽¹⁴¹⁾، ومحمد بن إسحاق وهو ابن يسار المدني تقدم أنه صدوق مدلس، وقد عنعن في الإسناد، وبقيته رجاله محتج بهم.

أقوال العلماء:

قال الطبراني عقبه: "لم يرو هذا الحديث عن رافع إلا بهذا الإسناد، تفرد به هشام بن عمار". وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس"⁽¹⁴²⁾، وقال أيضاً: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبدالله بن يزيد البكري وهو ضعيف"⁽¹⁴³⁾.

الحكم عليه:

فالحديث ضعيف الإسناد، إلا أنه يشهد له حديث ابن عمر المتقدم في نقل الحمى والوباء إلى مهية، فيكون حسناً لغيره بهذا الأمر، والله أعلم.
9/10- عن فروة بن مسيك قال: قلت: يا رسول الله إن أرضاً عندنا يقال لها: أرض أبين⁽¹⁴⁴⁾، وهي أرض ريفنا وميرتنا⁽¹⁴⁵⁾، وهي وبنة أو قال: وبأوها شديد، قال: فقال النبي ه: ((دعها عنك، فإن من القرَف التَّنَف⁽¹⁴⁶⁾)).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه⁽¹⁴⁷⁾، وعبدالرزاق في مصنفه⁽¹⁴⁸⁾، ومن طريقه أحمد في مسنده⁽¹⁴⁹⁾، وابن أبي عمير -كما في المطالب العالية⁽¹⁵⁰⁾-، والبخاري في تاريخه⁽¹⁵¹⁾، والبيهقي في الكبرى⁽¹⁵²⁾ -اللفظ له-، والمزي في تهذيب الكمال⁽¹⁵³⁾، من طريق معمر بن يحيى بن عبد الله بن بحير بن ريسان وذكر فيه: أخبرني من سمع فروة بن مسيك به، وفي إسناده رجل مبهم، والراوي عنه يحيى بن عبدالله بن بحير المرادي اليماني، قال ابن حجر: "مستور"⁽¹⁵⁴⁾.

فرواه معمر بن راشد، فاختلف عنه: فرواه عبدالرزاق بن همام وسفيان بن عيينة على نحو ما تقدم.

ورواه عنه عبدالله بن معاذ الصنعاني ولم يذكر في إسناده الرجل المبهم، أخرج روايته أبو الشيخ في أمثال الحديث⁽¹⁵⁵⁾، وابن قانع في معجم الصحابة⁽¹⁵⁶⁾، وأبو نعيم في معرفة الصحابة⁽¹⁵⁷⁾، والطب النبوي⁽¹⁵⁸⁾، وإسناده محتج به إلى عبدالله بن معاذ، وعبدالله بن معاذ هو ابن نشيط الصنعاني، قال ابن حجر: "صدوق"⁽¹⁵⁹⁾، ولعل هذا الاختلاف بسبب يحيى بن عبدالله تقدم قريباً أنه مستور، فهو لم يضبط إسناده.

(138) (252/4) (رقم: 4297).

(139) (31/7) (رقم: 6762).

(140) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (201/5).

(141) (42/5).

(142) مجمع الزوائد، للهيثمي (39/2).

(143) المصدر السابق (159/5).

(144) أبين: يفتح أوله ويكسر بوزن أحمر، ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح، وهو مخلاف باليمن منه عدن. ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (86/1)، قال ابن الأثير: قرية على جانب البحر ناحية اليمن، وقيل: هو اسم مدينة عدن. النهاية، لابن الأثير (22/1)، أبين: منطقة زراعية إلى الشمال الشرقي من عدن. ينظر: المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، للبلادي (ص: 15).

(145) الميرة: الطعام، وما يُحمل على الإبل للبيع. ينظر: النهاية، لابن الأثير (694/2).

(146) القرَف: ملاءسة الداء، ومُدانة المرض، والتلف: الهلاك. وليس هذا من باب العنوى، وإنما هو من باب الطب، فإن استصلاح الهواء من أغون الأشياء على صحة الأبدان، وفساد الهواء من أسرع الأشياء إلى الأسقام. النهاية، لابن الأثير (70/4)، القرَف: مخالطة ما يستكره، والعدوى والوباء والنكس في المرض والتهمة. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وغيره (729/2).

(147) كتاب: الطب، باب في الطيرة، (153/4) (رقم: 3923).

(148) (148/11) (رقم: 20162).

(149) (18/25) (رقم: 15742).

(150) (138/11) (رقم: 2477)، من رواية سفيان بن عيينة، ولم يسم صحابي الحديث.

(151) (286/8).

(152) (347/9).

(153) (26/6).

(154) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 1059) (رقم: 7629).

(155) (رقم: 305).

(156) (337/2).

(157) (2287/4) (رقم: 5657).

(158) (255/1) (رقم: 144).

(159) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 548) (رقم: 3653).

أقوال العلماء:

قال المنذري: "في إسناده رجل مجهول، ورواه عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر بن راشد عن يحيى بن عبدالله بن بحير عن فروة، وأسقط المجهول"⁽¹⁶⁰⁾.

الحكم عليه:

الحديث ضعيف، من أجل يحيى بن عبدالله المرادي، فهو مستور، ومع ضعفه لم يضبط الحديث، وضعف الحديث الألباني في السلسلة الضعيفة⁽¹⁶¹⁾، والله أعلم.

دلالة الحديث:

قال الخطابي -معلقاً على الحديث-: "وليس هذا من باب العدوى وإنما هو من باب الطب، فإن استصلاح الأهوية من أعون الأشياء على صحة الأبدان وفساد الهواء من أضرها وأسرعها إلى اسقام البدن عند الأطباء وكل ذلك بإذن الله ومشيئته لا شريك له فلا حول ولا قوة إلا به"⁽¹⁶²⁾، وهذا إن قلنا بصحة الحديث، فكيف وهو ضعيف كما تقدم.

المبحث الثاني: طرق معالجة الوباء:

سأذكر في هذا المبحث الطرق النبوية في معالجة الوباء قبل أن ينزل، وبعد نزوله، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: لزوم منطقة الوباء، وعدم الدخول إليها والخروج منها.

1/11- عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب أخرج إلى الشام حتى إذا كان بسَرْغ⁽¹⁶³⁾، لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، قال ابن عباس: فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلّفوا فقال بعضهم: قد خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ه، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعوا لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم، فسلّكوا سبيل المهاجرين واخلّفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنأدى عمر -في الناس-: (إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه)، قال أبو عبيدة بن الجراح: (أفراً من قدر الله)، فقال عمر: (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم؛ نفر من قدر الله إلى قدر الله، أريت لو كان لك إيل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة، والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله)، قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته، فقال: (إن عندي في هذا علماً)، سمعت رسول الله ه يقول: ((إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فراراً منه))، قال: فحمد الله عمر ثم انصرف.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه⁽¹⁶⁴⁾ -اللفظ له-، ومسلم في صحيحه⁽¹⁶⁵⁾، من طريق مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس به.

وجاء عن عمر بن الخطاب من طريق آخر بلفظ مختصر، أخرجه أيضاً البخاري في صحيحه⁽¹⁶⁶⁾، ومسلم في صحيحه⁽¹⁶⁷⁾ -وهذا لفظه-، من طريق ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر: خرج إلى الشام، فلما جاء سرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ه قال: ((إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه))، فرجع عمر بن الخطاب من سرغ.

وجاءت القصة عن عمر من طرق أخرى، وهي في معنى ما تقدم، وهو حديث عبد الرحمن بن عوف، قد جاء عن عبد الرحمن بن عوف مباشرة دون ذكر قصة عمر، أخرج روايته أحمد في مسنده⁽¹⁶⁸⁾، والطبراني في الكبير⁽¹⁶⁹⁾، وفيما ذكرته غنية.

(160). مختصر سنن أبي داود، للمنذري (381/5).

(161). (210/4) (رقم: 1720).

(162). معالم السنن، للخطابي (381/5).

(163). سَرْغ: آخر الشام، وأقل الحجاز بوادي تبوك... هي: المدورة اليوم، مركز الحدود بين الأردن والسعودية من طريق حارة عمار. المعالم الأثرية، لشراب (ص: 139).

(164). كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، (130/7) (رقم: 5729).

(165). كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، (1742/4) (رقم: 2219).

(166). كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، (130/7) (رقم: 5730).

(167). كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، (1742/4).

(168). (203/3) (رقم: 1666).

(169). (131/1) (رقم: 272).

الحكم عليه:

الحديث صحيح متفق على صحته.

2/12- عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ه: ((إن هذا الوباء رجزٌ أهلك الله به الأمم قبلكم، وقد بقي منه في الأرض شيء يجيء أحياناً ويذهب أحياناً، فإذا وقع بأرض فلا تخرجوا منها، وإذا سمعتم به في أرض فلا تأتوه)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه⁽¹⁷⁰⁾، وأحمد في مسنده⁽¹⁷¹⁾ –واللفظ له–، من طريق الزهري عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد به.

ولفظ مسلم: ((إن هذا الوباء رجزٌ عذب به بعض الأمم قبلكم، ثم بقي بعد بالأرض فيذهب المرة ويأتي الأخرى، فمن سمع به بأرض فلا يقدم عليه، ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرج منه)).

وجاء الحديث عند مسلم أيضاً⁽¹⁷²⁾ من طرق أخرى، بلفظ: الطاعون.

وجاء أيضاً في الصحيحين، أن أسامة بن زيد حَدَّثَ سَعْدًا عَنِ النَّبِيِّ ه أَنَّهُ قَالَ: ((إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا))، فَقُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُ سَعْدًا وَلَا يُنْكِرُهُ، قَالَ: نَعَمْ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ⁽¹⁷³⁾ –واللفظ له–، ومسلم في صحيحه⁽¹⁷⁴⁾، ولفظ مسلم: ((إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ رَجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أَوْ بَقِيَّةُ عَذَابٍ عَذِبَ بِهِ أَنْاسٌ مِنْ قَبْلِكُمْ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَإِذَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا))، من طريق شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن إبراهيم بن سعد عن أسامة به، والحديث صحيح متفق عليه.

الحكم عليه:

الحديث صحيح، وبعض طرقه متفق عليها.

3/13- عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ه: ((إن هذا الوباء شيء عذب به الأمم قبلكم، وقد بقيت الأرض منه بقية، فتقع أحياناً ويذهب أحياناً، فإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا منها، وإذا وقع بأرض ولستم بها، فلا تدخلوا عليه)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه⁽¹⁷⁵⁾، والدورقي في مسند سعد⁽¹⁷⁶⁾، والشاشي في مسنده⁽¹⁷⁷⁾، والطبراني في الكبير⁽¹⁷⁸⁾ –واللفظ له–، وغيرهم، من طريق عبدالرحمن بن زياد حدثنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه به، ولم يسق مسلم لفظه، وإنما أحال على متن سابق.

ورواه إبراهيم بن سعد عن سعد بن أبي وقاص وأسامة وخزيمة بن ثابت وأسامة بن زيد، وفيه الطاعون بدل الوباء، أخرجه روايته مسلم في صحيحه⁽¹⁷⁹⁾، وابن بشران في أماليه⁽¹⁸⁰⁾، والبيهقي في الأدب⁽¹⁸¹⁾ –واللفظ له–، وغيرهم، من طريق حبيب بن أبي ثابت عن إبراهيم بن سعد به، ولم يسق مسلم لفظه.

الحكم عليه:

الحديث صحيح.

4/14- عن خزيمة بن ثابت وأسامة بن زيد، قالوا: قال رسول الله ه: ((إن هذا الوباء رجزٌ وبقيّة عذاب، عذب به من قبلكم، إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها، وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تأتوها)).

(170). كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، (1738/4).

(171). (136/36) (رقم: 21806).

(172). كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، (1738/4) (رقم: 2218).

(173). كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، (130/7) (رقم: 5728).

(174). كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، (1738/4) (رقم: 2218).

(175). كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (1739/4) (رقم: 2218).

(176). (ص: 38) (رقم: 10)، من طريق محمد بن حميد المعمرى أبي سفيان.

(177). (169/1) (رقم: 112)، من طريق عبدالواحد.

(178). (132/1) (رقم: 276)، من طريق عبدالرحمن بن زياد.

(179). كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (1739/4) (رقم: 2218).

(180). (109/2) (رقم: 1159)، إلا أنه لم يذكر سعد بن أبي وقاص في إسناده.

(181). (ص: 146) (رقم: 352).

تخريج الحديث:

أخرج روايته مسلم في صحيحه⁽¹⁸²⁾، وابن بشران في أماليه⁽¹⁸³⁾ –واللفظ له-، والبيهقي في الأدب⁽¹⁸⁴⁾، وغيرهم، من طريق حبيب بن أبي ثابت عن إبراهيم بن سعد به، ولم يسق مسلم لفظه، وعنده وعند البيهقي زيادة في إسناده سعد بن أبي وقاص.

الحكم عليه:

الحديث صحيح.

المطلب الثاني: طرق أخرى في معاملة الوباء.

1/15- عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ه يقول: ((غطوا الإناء وأوكوا السقاء⁽¹⁸⁵⁾، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه⁽¹⁸⁶⁾، من طريق يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبد الله به.

الحكم عليه:

الحديث صحيح.

2/16- عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله ه بينا هو يسير إذ حل بقوم فسمع لهم لغطاً، فقال: ((ما هذا الصوت؟))، قالوا: يا نبي الله لهم شراب يشربونه، فبعث إلى القوم فدعا بهم، فقال: ((في أي شيء تنتبذون؟))، قالوا: ننتبذ في النقيير⁽¹⁸⁷⁾، وفي الدباء⁽¹⁸⁸⁾، وليس لنا ظروف، فقال: ((لا تشربوا إلا فيما أوكيتم عليه))، قال: فلبث بذلك ما شاء الله أن يلبث ثم رجع عليهم، فإذا هم قد أصابهم وباء وصفروا، قال: ((ما لي أراكم قد هلكتم؟))، قالوا: يا نبي الله أرضنا وبيئته، وحرمت علينا إلا ما أوكينا عليه، فقال: ((اشربوا، وكل مسكر حرام)).

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في سننه⁽¹⁸⁹⁾ –واللفظ له-، والبزار في مسنده⁽¹⁹⁰⁾، من طريق عبد الله بن عثمان قال: حدثنا عيسى بن عبيد الكندي خراساني، قال: سمعت عبد الله بن بريدة عن أبيه به، وعيسى بن عبيد وهو ابن مالك، الكندي، قال ابن حجر: "صدوق". تقريب التهذيب⁽¹⁹¹⁾، وبقية رجاله ثقات، رجال الصحيح.

وحديث بريدة أخرجه مسلم في صحيحه⁽¹⁹²⁾، فرواه عن عبد الله بن بريدة منهم: محارب بن دثار، وعلقمة بن مرثد، ولم يذكر القصة المذكورة في هذه الرواية، ومحارب بن دثار هو السدوسي الكوفي، قال ابن حجر: "ثقة إمام زاهد".⁽¹⁹³⁾، وعلقمة بن مرثد وهو الحضرمي، أبو الحارث الكوفي، قال ابن حجر: "ثقة".⁽¹⁹⁴⁾، وهما أوثق من عيسى بن عبيد الكندي، وفي حديث بريدة المشهور ببيان نسخ ما نُهي عنه أولاً من الانتباز في بعض الظروف، ثم أبيح ذلك ما لم يبلغ حد الإسكار، إلا أنه يشهد للقصة المذكورة عدة أحاديث، منها ما سيأتي، والله أعلم.

الحكم عليه:

الحديث حسن الإسناد، وهو وروايه عيسى بن عبيد لم يضبط لفظه، إلا أن له شواهد في معناه يُحسن بها، والله أعلم.

دلالة الحديث:

في الحديث هذا وما بعده دلالة على أن شرب بعض المشروبات تساعد على الشفاء من بعض الأوباء، والله أعلم.

3/17- عن أبي القموص: زيد بن علي عن أحد الوفد الذين وفدوا إلى نبي الله ه من وفد عبد القيس إن لا يكون قيس بن النعمان فإني نسيت اسمه قال: فقال رجل منا: يا رسول الله إن أرضنا أرض وبتة، وإنه لا يوافقها إلا الشراب، فما الذي يحل لنا من الأتية وما الذي يحرم علينا؟ قال:

(182)- كتاب السلام، باب الطاعون والطيبة والكهانة ونحوها (1739/4) (رقم: 2218).

(183)- (109/2) (رقم: 1159)، إلا أنه لم يذكر سعد بن أبي وقاص في إسناده.

(184)- (ص: 146) (رقم: 352).

(185)- السقاء: ظرف الماء من الجلد، ويُجمع على أسقية. النهاية، لابن الأثير (789/1).

(186)- كتاب الأثرية، باب: الأمر بتغطية الإناء، وإيكاء السقاء... (رقم: 2014) (1596/3).

(187)- النقيير: أصل النخلة يُفَرّ وسطه، ثم يُنْبَذ في التمر، ويُلقَى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً. النهاية، لابن الأثير (786/2).

(188)- النَبَاء: الفرح، واحداً دُبَاء، كانوا ينْبذون فيه، ففسر ح الشدة إلى الشراب. النهاية، لابن الأثير (549/1).

(189)- كتاب الأثرية، باب الإذن في شيء منها، (311/8) (رقم: 5655).

(190)- (312/10) (رقم: 4434).

(191)- (ص: 769) (رقم: 5344).

(192)- كتاب الأثرية، باب النهي في الانتباز في المزفت والدباء... (1584/3) (رقم: 977).

(193)- تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 922) (رقم: 6534).

(194)- المصدر السابق (ص: 689) (رقم: 4716).

((لا تشربوا في الدباء ولا النقير والمزفت، واشربوا في الجلال(195))) أو قال: ((الجلد الموكى عليه، فإن اشتد منته، فاكسروه بالماء، فإن أعياكم فأهريقوه)).

تخريج الحديث:

أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ(196)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى(197) — وهذا لفظه، والطحاوي في شرح معاني الآثار(198)، من طريق عثمان بن الهيثم المؤذن حدثنا عوف بن أبي جميلة عن أبي القموص زيد بن علي عن قيس بن النعمان به، ورجاله ثقات، رجال الصحيح، ومنهم من رواه مطولاً، ومنهم مختصراً، ولم يذكر أكثرهم لفظ الوباء.

وتابعه على لفظ الاشتداد خالد بن عبدالله الواسطي وإسحاق بن يوسف الأزرق ويحيى بن سعيد القطان، أما رواية خالد الواسطي، فأخرجها أبو داود في سننه(199)، ورجاله ثقات.

وأما رواية إسحاق الأزرق، فأخرجها البيهقي في معجم الصحابة(200)، ورجاله ثقات.

وأما رواية يحيى القطان، فأخرجها مسدد في مسنده(201)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني(202)، من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي عن يحيى القطان، وإلا أن مسدداً اختلف عليه، فأخرجها هو على النحو المتقدم، ورواها عنه علي بن محمد بن عقدة الصيرفي ولم يذكر الاشتداد، أخرج روايته ابن قانع في معجم الصحابة(203)، ولم أهدت لترجمة علي بن محمد هذا، وهو شيخ ابن قانع.

وخالف المذكورين إسماعيل بن عليه لم يذكر في روايته الاشتداد، أخرج روايته أحمد في مسنده(204)، ورجاله ثقات.

ولعل الأمر عائد من راوي الحديث إما من عوف بن أبي جميلة الأعرابي أو شيوخه أبي القموص زيد بن علي، فمرة يذكرها ومرة لا يذكرها، وكلا الطريقين رجالهما ثقات، والله أعلم.

ويمكن أن يفسر بأن صب الماء قبل أن يبلغ حد الإسكار حتى يستفاد منه، ولكن إذا بلغ حد الإسكار صار خمراً، فلا يجوز الانتفاع به، وهذا جمعاً بين الأدلة، والله أعلم(205).

أقوال العلماء:

قال البيهقي عقبه: "الروايات الثابتة في قصة وفد عبد القيس خالية عن هذه اللفظة، وفي هذا الإسناد من يجهل حاله، والله اعلم". وقال الهيثمي: "روى أبو داود منه طرفاً في الأوعية، رواه أحمد ورجاله ثقات"(206). وقال الألباني: "إسناده صحيح"(207).

الحكم عليه:

الحديث صحيح الإسناد، إلا لفظه: "فإن اشتد منته، فاكسروه بالماء"، ففيها خلاف، والأصل أنها تُحمل على المعنى الصحيح، والله أعلم.

4/18- عن طلق بن علي قال: جلسنا عند رسول الله ه فجاء وفد عبد القيس، فقال: ((ما لكم قد اصفرت ألوانكم، وعظمت بطونكم، وظهرت عروقكم؟)) قالوا: أتاك سيدنا، فسألك عن شراب كان لنا موافقاً، فنهيت عنه، وكنا بأرض وبيئة وخمة(208)، قال: ((فاشربوا ما بدا لكم)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه(209)، والطبراني في الكبير(210) — واللفظ له، وأبو الطاهر المخلص في المخلصيات(211)، من طريق ملازم بن عمرو عن عجيبة بن عبد الحميد عن عمه قيس بن طلق عن أبيه طلق بن علي به، وفي إسناده عجيبة بن عبد الحميد، وهو ابن عقبة بن طلق بن علي الحنفي، قال ابن معين: "ثقة"(212). وكذا قال العجلي، ينظر: تاريخ الثقات(213)، وذكره ابن حبان في الثقات(214)، وقال ابن حزم: "مجهول

(195) - الجلال: الغطاء. المعجم الوسيط (ص272)، وينظر: لسان العرب، لابن منظور (116/11).

(196) - (297/1).

(197) - (302/8).

(198) - (221/4) (رقم: 6480).

(199) - كتاب الأشربة، باب الأوعية، (331/3) (رقم: 3695).

(200) - (10/5) (رقم: 1964).

(201) - ينظر: إتحاف المهرة، للبوصيري (353/4) (رقم: 3734).

(202) - (352/5) (رقم: 2934).

(203) - (346/2).

(204) - (362/29) (رقم: 17829).

(205) - ينظر إلى نحو ذلك شرح شيخنا الشيخ عبدالمحسن العباد على شرح أبي داود، أشرطة مفرغة، منشورة في برنامج المكتبة الشاملة.

(206) - مجمع الزوائد، للهيثمي (89/5).

(207) - السلسلة الصحيحة، للألباني (424/5) (رقم: 2425).

(208) - أي: ثقيلة وردية، ينظر: النهاية، لابن الأثير (833/2).

(209) - (506/7) (رقم: 24368).

(210) - (336/8) (رقم: 8256).

(211) - (رقم: 298).

(212) - الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (42/7).

(213) - (ص329) (رقم: 1113).

(214) - (307/7)، إلا أنه جعلها امرأة، وليس رجل، فقال: عجيبة بنت عبد الحميد، ونبه إلى ذلك أيضاً ابن حجر، ينظر: لسان الميزان، لابن حجر (420/5).

لا يُدرى من هو؟" (215). وقال الذهبي: "لا يكاد يُعرف" (216). وقال ابن حجر: "مختلف فيه" (217). ولا يضره تجهيل من ذكر، فقد عرفه ابن معين وغيره، فتوثيق ابن معين يرفع من شأن هذا الراوي، فأقل درجاته أن يكون صدوقاً، وبقية رجاله محتج بهم، ولفظه عند ابن أبي شيبة: "محممة"، بدل: "وبينة".

أقوال العلماء:

قال الهيثمي: "رواه الطبراني وفيه عجيبة بن عبد الحميد، قال الذهبي: لا يكاد يعرف، وبقية رجاله ثقات" (218). وقال البوصيري: "هذا إسناد ضعيف، لجهالة عجيبة بن عبد الحميد" (219).

الحكم عليه:

الحديث حسن الإسناد، من أجل عجيبة وغيره، فأكثرهم في مرتبة الصدوق عند ابن حجر، والله أعلم.
5/19- عن أنس بن مالك عن النبي ه قال: ((من صام في أول يوم من السفر، عوفي من وباء ذلك السفر حتى يرجع)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن عساكر في معجمه (220)، من طريق نجيب بن ميمون الواسطي أنبأنا منصور بن عبدالله الخالدي ثنا محمد بن ثابت الصيدلاني حدثنا إدريس بن [جعفر] (221) العطار حدثنا يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس به، وفي إسناده إدريس بن جعفر بن يزيد العطار، أبو محمد البغدادي، قال الدارقطني: "متروك" (222)، والراوي عنه محمد بن ثابت الصيدلاني لم أهد له على ترجمة، والراوي عنه منصور بن عبدالله هو ابن خالد الهروي، أبو علي الخالدي الذهلي، قال الإدريسي (223): "يكذب، ولا يعتمد عليه" (224). وقال الخليلي: "حافظ للحديث، يُتكلّم فيه" (225). وقال الذهبي: "وهو تالف" (226). وقال أيضاً: "إلا أنه غير ثقة" (227). وبقية رجاله محتج بهم.

أقوال العلماء:

قال ابن عساكر عقبه: "هذا حديث غريب جداً". اهـ وهو كما قال -/-.

الحكم عليه:

الحديث ضعيف جداً، وهو مسلسل بالضعفاء، والله أعلم.
6/20- عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا وباء مع السيف، ولا نجاة مع الجراد)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن شاهين في فوائده (228)، من طريق يزيد بن المبارك حدثنا عبدالرحمن بن قيس حدثنا سلم بن سالم حدثنا أبو المغيرة يعني الجوزجاني وهو محمد بن مالك عن البراء به، وفي إسناده عبدالرحمن بن قيس وهو الضبي، أبو معاوية الزعفراني، قال ابن حجر: "متروك، وكذبه أبو زرعة وغيره". التقريب (229)، وسلم بن سالم البلخي، أبو محمد، قال الخليلي: "أجمعوا على ضعفه" (230). وينظر: لسان الميزان (231)، وأبو المغيرة محمد بن مالك الجوزجاني، قال ابن حجر: "صدوق يخطيء كثيراً" (232).

(215). المحلى، لابن حزم (483/7).

(216). ميزان الاعتدال، للذهبي (61/3).

(217). تبصير المنتبه، لابن حجر (934/3).

(218). مجمع الزوائد، للهيثمي (98/5).

(219). إتحاف المهرة، للبوصيري (379/4).

(220). (1002/2) (رقم: 1285).

(221). ما بين المعرفين في المطبوع: "حفص"، والتصحيح من كتب التراجم؛ لأنني لم أهد من اسمه إدريس بن حفص العطار يروي عن يزيد بن هارون، والله أعلم.

(222). سوالات الحاكم للدارقطني (رقم: 66).

(223). هو عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الإدريسي، أبو سعد الإستراباذي، الحافظ الإمام، محدث سمرقند، له من التصانيف: تاريخ سمرقند، وتاريخ إستراباذ، وغير ذلك، مات سنة (405هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (226/17)، الأعلام، للزركلي (325/3).

(224). ميزان الاعتدال، للذهبي (185/4)، وفي موضع آخر: "كذاب، لا يعتمد عليه". سير أعلام النبلاء، للذهبي (116/17).

(225). الإرشاد، للخليلي (880/3).

(226). تنكرة الحفاظ، للذهبي (421/2)، في أثناء ذكره لإسناد حديث آخر.

(227). سير أعلام النبلاء، للذهبي (115/17).

(228). (ص: 103) (رقم: 26).

(229). (رقم: 4015).

(230). الإرشاد، للخليلي (931/3).

(231). (108-107/4).

(232). تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 892) (رقم: 6301).

أقوال العلماء:

قال لألباني: "وهذا إسناد ضعيف جداً؛ أفته سلم بن سالم -وهو البلخي الزاهد-؛ وهو متهم" (233). كذا قال -/-، وإلا أفته عبدالرحمن بن قيس الزعفراني، ولم ينبه عليها.

الحكم عليه:

الحديث ضعيف جداً، وهو مسلسل بالضعفاء والمتروكين، والله أعلم.

7/21- عن أبي بكر، قال: قال رسول الله ه: ((سورة يس، تدعى في التوراة المعممة))، فقيل: وما المعممة؟ قال: ((تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهويل الآخرة، وتدعى المدافعة القاضية، وتدفع عن صاحبها كل حاجة، فمن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة ونزعت منه كل وباء)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ضريس في فضائل القرآن (234)، والعقيلي في الضعفاء (235)، والمستغفري في فضائل القرآن (236)، والبيهقي في شعب الإيمان (237)، والخطيب في تاريخه (238)، والثعالبي في تفسيره (239)، والشجري في أماليه (240) -واللفظ له-، وابن الجوزي في الموضوعات (241)، من طريق إسماعيل بن أبي أويس حدثنا محمد بن أبي بكر الجدعاني عن سليمان بن مرقاع عن هلال عن الصلت عن أبي بكر به، وفي إسناد محمد بن أبي بكر، وهو محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالله المكي الجدعاني، قال ابن حجر: "متروك" (242)، وشيخه سليمان بن مرقاع، وهو الجندعي، قال العقيلي: "منكر الحديث، ولا يتابع على حديثه" (243)، وينظر: لسان الميزان (244)، وشيخه هلال لم أهد إليه، ولعله هلال بن علي بن أسامة العامري المدني، فهو في طبقاته، وأيضاً مدني كتلميذه، وهلال هذا ثقة، ينظر: تقريب التهذيب (245)، والصلت هذا قيل: إنه السدوسي، وقيل: إنه آخر، والسدوسي، قال ابن حجر: "تابعي، لين الحديث" (246)، قال أبو زرعة: "الصلت عن أبي بكر مرسل". المراسيل (247)، وأكثر من رواه بلفظ: "من كل غل وداء" أو "من كل غل وكل داء".

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، أخرجه الخطيب في تاريخه (248)، وابن الجوزي في الموضوعات (249)، وفي إسناده محمد بن عبد بن عامر السمرقندي، قال الدارقطني: "يكذب ويضع" (250). وينظر: ميزان الاعتدال (251)، قال الخطيب: "وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل أيضاً ... وقد سرق متنه محمد بن عبد، ووضع الإسناد الذي قدمناه". لا يُفرح بهذا الشاهد، بل هو مسروق مما قبله.

أقوال العلماء:

قال العقيلي عقبه: "كلاهما -هذا الحديث وحديث آخر في ترجمته- منكران ولا يتابع عليهما، ولا يعرفان إلا به". وقال البيهقي عقبه: "تفرد به محمد بن عبدالرحمن هذا عن سليمان، وهو منكر". وقال الخطيب عقبه: "ولا أعلم يروي هذا الحديث إلا من طريق الجدعاني، وفي إسناده غير واحد من المجهولين". وقال ابن كثير: "وفي الباب عن أبي بكر الصديق ت، ولا يصح لضعف إسناده" (252). وقال الألباني: "ضعيف جداً" (253).

الحكم عليه:

الحديث ضعيف جداً، وهو مسلسل بالضعفاء والمتروكين، والله أعلم.

(233) -السلسلة الضعيفة، للألباني (رقم: 4811).

(234) - (ص: 100) (رقم: 216).

(235) - (143/2).

(236) - (596/2) (رقم: 875-878).

(237) - (480/2) (رقم: 2465).

(238) - (192/3).

(239) - (118/8).

(240) - (155/1) (رقم: 574).

(241) - (247/1).

(242) - تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 868) (رقم: 6105).

(243) - الضعفاء، للعقيلي (143/2).

(244) - (175/4).

(245) - (ص: 1027) (رقم: 7394).

(246) - تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص: 455) (رقم: 2967).

(247) - (ص: 92) (رقم: 332)، وقال العلاني -بعد أن ذكر السدوسي-: "أظنه آخر". جامع التحصيل (ص: 199)، ثم نقل كلام أبي زرعة فيه.

(248) - (192/3).

(249) - (246/1).

(250) - الضعفاء والمتروكين، للدارقطني (رقم: 485).

(251) - (633/3)، ووصفه بقول: "معروف بوضع الحديث".

(252) - تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (561/6).

(253) - السلسلة الضعيفة، للألباني (رقم: 3260).

المبحث الثالث: التوفيق بين الأحاديث المتعارضة، وحكم في المسألة:

سأذكر في هذا المبحث التوفيق بين الأحاديث النبوية التي في ظاهرها التعارض، وجمع العلماء بينها، وحكم الدخول والخروج من بلد الوباء، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: التوفيق بين الأحاديث المتعارضة.

جاءت أخبار وأحاديث صحيحة عن النبي ه تختلف معانيها في الظاهر، ويظن الظان أنها متعارضة، وهي ليست كذلك، وإنما تعارضها في الظاهر لمن يسمعها أو يقرأها في أول مرة؛ لأن أقوال النبي ه كلها حق وصدق، وهو لا ينطق عن الهوى، قال تعالى: **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ** (254). فمن هذا التعارض في الظاهر: ما ورد في نفي العدوى مطلقاً، منها: حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ه: ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد)) (255).

بينما وردت أحاديث في هذا البحث وغيره تدل على عدم الدخول والخروج من بلد الوباء خشية انتقال العدوى، فاختلقت طرق أهل العلم في الجمع بين الأحاديث، على عدة مسالك؛ منها:

الأول: أن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها ولا تسري بذاتها، يعني: أن المرض لا ينتقل من مريض إلى آخر بذاته بطبعه، لكن الله سبحانه وتعالى جعل مخالطة المريض للصحيح سبباً لأعدائه مرضه، وسبب للانتقال، وقد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره من الأسباب.

الثاني: أن نفي العدوى باق على عمومها، والأمر بالفرار من باب سد الذرائع لئلا يتفق للذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية، فيظن أن ذلك بسبب مخالطته، فيعتقد صحة العدوى.

الثالث: أن إثبات العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى. (256)

ولعل المسلك الثاني أقرب المسالك، حتى تجتمع الأدلة مع بعضها، وقد مال كل قوم إلى ترجيح أحد الأحاديث على الآخر، والله أعلم.

تنبيه:

ففي الحديث دلالة على ما تقوم به كثير من الدول، وهو ما يُعرف بالحجر الصحي، فقد قال الطبري: "الدلالة على أن على المرء توقي المكاره قبل وقوعها، وتجنب الأشياء المخوفة قبل هجومها، وأن عليه الصبر بعد نزولها، وترك الجزع بعد وقوعها، وذلك أن النبي ه نهى عن دخول الأرض ذات الوباء -بعد وقوعه فيها- من لم يكن فيها قبل وقوعه فيها، ونهى من هو فيها عن الخروج منها فراراً منه بعد وقوعه فيها، وكذلك الواجب أن يكون حكم كل متقى من الأمور المخوفة غوائلها سبيله في ذلك سبيل الطاعون" (257).

وقال ابن القيم: "وبالجملة ففي النهي عن الدخول في أرضه الأمر بالحذر والجمية، والنهي عن التعرض لأسباب التلف. وفي النهي عن الفرار منه الأمر بالتوكل، والتسليم، والتقويض، فالأول: تأديب وتعليم، والثاني: تفويض وتسليم" (258)، فهذا كلام جامع من هذا الإمام حيث جمع بين التوكل على الله سبحانه، والأخذ بالأسباب المشروعة.

المطلب الثاني: حكم الدخول والخروج من بلد الوباء.

اختلف أهل العلم في حكم الدخول والخروج من بلد الوباء على أقوال نوجزها في الآتي:

القول الأول:

حرمة الدخول والخروج مطلقاً (259)، وأدلتهم الأحاديث التي تقدم تخريجها، وفيها ورود النهي في تحريم الدخول والخروج من البلد الذي به الوباء.

القول الثاني:

حرمة دخول بلد الوباء، وجواز الخروج بشرط أن لا يكون قصد الفرار من الوباء، وأما إن كان من أجل الفرار فهو محرم أو مكروه -عند بعضهم-، وبه قال جماعة من العلماء (260)، واستدلوا بحديث عبدالرحمن بن عوف المتقدم بلفظ: ((إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فراراً منه))، وقُيد فيه بالفرار من الوباء، أما الخروج دون فرار، فلا بأس، قال النووي: "ومنع الخروج منه فراراً

(254) النجم (آية: 3).

(255) الحديث متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الطب، باب الجذام، (126/7) (رقم: 5707) -واللفظ له-، ومسلم في صحيحه: كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة...، (1740/4) (رقم: 2220)، وجاء عن جماعة من الصحابة منهم: أنس بن مالك وعبدالله بن عمر وعائشة به.

(256) ينظر في هذه المسالك: نزّه النظر، لابن حجر (ص103-104)، الوسيط في الحديث، لأبي شهبه (ص445-446)، وقد توسع ابن حجر في ذكر أقوال العلماء في الجمع بين الأحاديث فأرسلها إلى ستة مسالك، أو ترجيح أحدها، ينظر: فتح الباري، لابن حجر (159/10-162)، والله أعلم.

(257) تهذيب الآثار، للطبري (ص84).

(258) الطب النبوي، لابن القيم (ص62)، وينظر: الشرح الممتع، لابن عثيمين (111/11).

(259) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (188/10)، ونسبه إلى مذهب الشافعية، وقال الرملي: "وعدم الفرق أقرب، وعموم النهي يشمل التحريم مطلقاً نهاية المحتاج، للرملي (63/6).

(260) ينظر: شرح معاني الآثار، للطحاوي (311/4)، المحلى، لابن حزم (173/5)، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، للنووي (205/14)، ونسبه إلى الجمهور، الموسوعة الفقهية (330/28).

من ذلك، أما الخروج لعراض فلا بأس به، وهذا الذي ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجمهور⁽²⁶¹⁾. وقال الألويسي: "وأما الخروج لعراض شغل أو للتداوي من علة طعن فيه أو غير ذلك، فهو مما لا ينبغي أن يختلف في جوازه كما صرح به بعض المحققين"⁽²⁶²⁾.

القول الثالث:

كراهة الدخول والخروج من بلد الوباء، وحملوا النهي في الأحاديث على التنزيه، به قالت المالكية⁽²⁶³⁾، وقد خرج جماعة من الصحابة والتابعين من بلد الطاعون، ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال⁽²⁶⁴⁾.

بل نقل الإجماع ابن رشد المالكي الجد على عدم تأنيب الدخول والخروج مطلقاً، وإنما ما هو الأفضل في المسألة، فقال: "فيتحصل على هذا في الأفضل من القوم على الوباء والخروج عنه، أو ترك ذلك، بعد الإجماع على أنه لا إثم ولا حرج في شيء من ذلك"⁽²⁶⁵⁾.

وتعقبه ابن حجر الهيتمي بقوله: "وبه يعلم وهم ابن رشد المالكي في دعواه الإجماع على عدم التحريم، وضعف قول كثيرين أن النهي للتنزيه، قيل: وهو المشهور من مذهب مالك، وتزييف القول باستحباب الخروج عنه، قال التاج السبكي: واتفقوا على جواز الخروج لشغل عرض غير الفرار، قال: وليس محل النزاع فيمن خرج فاراً من قضاء الله تعالى، فذلك لا سبيل إلى القول بحله؛ بل الظاهر أن محل النزاع فيما إذا خرج للتداوي"⁽²⁶⁶⁾.

والسبب في هذا؛ أن الخلاف مبني على حكم الدخول والخروج من البلد المصاب بالطاعون دون غيره من الأمراض والأوباء؛ لأن في الطاعون جاءت أحاديث خاصة فيه، منها:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ه: ((الفار من الطاعون، كالفار من الزحف، والصابر فيه، كالصابر في الزحف))⁽²⁶⁷⁾، والفرار من الزحف من كبائر الذنوب، ينظر: الكبائر⁽²⁶⁸⁾، فشبها بالكبيرة، فدل على تحريم الخروج من بلد الطاعون فراراً منه، والله أعلم.

فلذا قال السيوطي: "قال بعضهم: النهي عن الفرار من الطاعون تعدي لا يعقل معناه؛ لأن الفرار من المهالك مأمور به، وقد نهى عن هذا، فهو لسر فيه لا نعلم حقيقته"⁽²⁶⁹⁾.

وقال الألويسي: "ولا يقاس على الفرار من الطاعون الفرار من غيره من المهالك، فإنه مأمور به، وقد قال الجلال السيوطي: الفرار من الوباء كالحمي ومن سائر أسباب الهلاك جائز بالإجماع، والطاعون مستثنى من عموم المهالك المأمور بالفرار منها؛ للنهي التحريمي أو التنزيهي عن الفرار منه"⁽²⁷⁰⁾.

وقد جمع بعضهم في قديم النبي ه المدينة وهي أرض وباء والنهي عن القوم لبلد الطاعون، فقال الشامي: "الوباء عموم الأمراض، وهو أعم من الطاعون، ولا يعارض قديمهم المدينة- وهي وبيته- نهيه ه عن القوم على الطاعون، لأن ذلك كان قبل النهي، أو أن النهي يختص بالطاعون ونحوه من الموت الذريع، لا المرض ولو عم"⁽²⁷¹⁾.

الخلاصة:

لعل أقرب الأقوال إن التحريم يختص به الطاعون، ويكره في غيره من الأوبئة دخول وخروج البلد المصاب بالوباء، لعموم الأدلة الواردة في لفظ الوباء، والله أعلم.

الخاتمة:

أحمد الله لتوفيقه على التمام، وأشكره على تسهيله هذا الإلهام، في جمع مادة هذا البحث على الوجه المرام، المسمى: "إرشاد الألباء بما ورد في السنة في التعامل مع الوباء"، وأحمده سبحانه على تيسيره وامتنانه، فكانت في هذا البحث مدة، فوجدت ما يلي:

1. الوباء مرض عام منتشر يصيب بلد من البلدان أو كثيراً منها، ولا يشترط أن يكون فيه الموت، بخلاف الطاعون.
2. أن الوباء مرض عام، بخلاف الطاعون مخصوص، ومع هذا فهو داخل في الوباء، فبينهما خصوص وعموم، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً.

(261)- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (14/205).

(262)- روح المعاني، للألويسي (14/292).

(263)- ينظر: البيان والتحصيل، لابن رشد الجد (17/396)، الذخيرة، للقرافي (13/326)، الفواكه الدواني، للنفراوي (2/341).

(264)- (9/423-424)، وينظر: تهذيب الآثار، للطبري (ص85-88)، فتح الباري، لابن حجر (10/188).

(265)- البيان والتحصيل، لابن رشد الجد (17/398).

(266)- الفتاوى الفقهية الكبرى، لابن حجر الهيتمي (4/26).

(267)- أخرجه أحمد في مسنده (22/365) (رقم: 14478)، والطبري في تهذيب الآثار (ص: 76) (رقم: 92-93)، والطبراني في الأوسط (3/293) (رقم: 3193)، وغيرهم، من طريق عمرو بن

جابر الحضرمي عن جابر بن عبد الله به، وفي إسناد عمرو بن جابر الحضرمي، هو أبو زرعة المصري، قال ابن حجر: "ضعيف شيعي". تقريب التهذيب (ص: 731) (رقم: 5031)، إلا أن

له شاهد من حديث عائشة، وحسن حديثها ابن حجر، ينظر: فتح الباري (10/188)، وقال ابن حجر -عن حديث جابر-: "وسنده صالح في المتابعات". فتح الباري (10/188)، وحسن حديث

جابر الألباني، ينظر: السلسلة الصحيحة (رقم: 1292).

(268)- (ص71)، وينظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي (2/283).

(269)- تنوير الحوالك، للسيوطي (2/96).

(270)- روح المعاني، للألويسي (14/292)، وكلام السيوطي لم أهد إليه، ونقله أيضاً ابن حجر الهيتمي في فتاوى الفقهية الكبرى (4/25).

(271)- سبل الهدى والرشاد، للشامي (3/299).

3. جملة أحاديث البحث واحد وعشرون حديثاً، الضعيف منها ثمانية أحاديث، تختلف درجة الضعف فيها.
4. أن للطاعون أحكام تخصه بخلاف الوباء العام؛ لأنه جاءت أحاديث فيه خاصة، فلا تدخل في بحثنا.
5. أن السنة النبوية بينت بعض طرق التعامل مع الأوبئة، والطاعون خاصة.
6. الخلاف بين أهل العلم في مسالك الجمع بين أحاديث الدالة على نفي العدوى، والأحاديث الواردة في البحث وغيرها الدالة على وجود العدوى، وأن المسلك الراجح في الجمع بينهما: أن نفي العدوى باق على عمومها، والأمر بالفرار من باب سد الذرائع لئلا يتفق للذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية.

التوصيات:

1. أوصي الجهات المختصة من وزارة الصحة وغيرها الأخذ بالإجراءات الوقائية الواردة في السنة النبوية، فهي خير علاج.
 2. أوصي الجهات العلمية والدعوية إلى إرشاد وتوجيه الناس الرجوع إلى السنة النبوية التي بينت طرق علاج أمثال هذه الأوبئة الحادثة مرّ الأزمان.
 3. أوصي جميع المسلمين النظر في أمر دينهم، ومنه العلاج بالطب النبوي، وأن يأخذوا بما ورد في السنة في علاج الأمراض، والأوبئة خاصة.
- وهذه من أهم النتائج والتوصيات في هذا البحث، والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يهدينا سبيل الرشاد، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة؛ للحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري (840هـ)، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن-الرياض، ط1، 1420هـ.
- [2] الأحاد والمثاني؛ أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني المعروف: بابن أبي عاصم، تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراجعية-الرياض، ط1، 1411هـ.
- [3] الأحاديث المختارة، تصنيف الإمام ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (643هـ)؛ دراسة وتحقيق د. عبد الملك بن دهيش، دار خضر-بيروت، ط3، 1420هـ.
- [4] الآداب؛ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (458هـ)، تحقيق أبي عبد الله السعيد الندوة، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ط1، 1408هـ.
- [5] الإرشاد في معرفة علماء الحديث؛ أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني، تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد-الرياض، ط1، 1409هـ.
- [6] أسد الغابة في معرفة الصحابة؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد، المعروف بابن الاثير (630هـ)، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1415هـ.
- [7] الأعلام؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (1396هـ)، دار العلم للملايين-بيروت، ط15، 2002م.
- [8] الأمثال في الحديث النبوي؛ تأليف أبي محمد عبد الله بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (369هـ)، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد، الدار السلفية-الهند، ط2، 1408هـ.
- [9] البحر الزخار - المعروف بمسند البزار -؛ للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (292هـ)، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، ط1، 1416هـ.
- [10] البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة؛ أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (520هـ)، تحقيق د. محمد حي وأخرين، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط2، 1408هـ.
- [11] تاريخ الثقات؛ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، دار الباز-بيروت، ط1، 1405هـ.
- [12] تاج العروس من جواهر القاموس؛ للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د ط)، (د ت).
- [13] تاريخ الأمم والملوك؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث-بيروت (د ط)، (د ت).

- [14] تاريخ بغداد - أو مدينة السلام- منذ تأسيسها حتى سنة 463هـ، للحفاظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (463هـ)، مكتبة الخانجي- القاهرة، (د ط) (د ت).
- [15] التاريخ الكبير؛ للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت).
- [16] التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة؛ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (279هـ)، تحقيق صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر-القاهرة، ط1، 1427هـ.
- [17] تاريخ مدينة دمشق؛ للحفاظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي، المعروف بابن عساكر (571هـ)، تحقيق عمر العمروي، دار الفكر-بيروت، (د ط)، 1415هـ.
- [18] تبصرة المنتبه بتحرير المشتبه؛ تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق علي بن محمد البجاوي، الدار العلمية، دلهي-الهند، ط2، 1406هـ.
- [19] تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل؛ أحمد بن عبد الرحيم، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (826هـ)، تحقيق عبدالله نواره، مكتبة الرشد-الرياض، (د ط) (د ت).
- [20] التدوين في أخبار قزوين؛ عبد الكريم بن محمد، أبو القاسم الرافعي القزويني (623هـ)، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية-بيروت، (د ط)، 1408هـ.
- [21] تذكرة الحفاظ؛ لشمس الدين الذهبي (748هـ)، عني بتصحيحه الشيخ عبدالرحمن المعلمي، -مطبوعات دائرة المعارف العثمانية-، أم القرى للطباعة والنشر-القاهرة، (د ط) (د ت).
- [22] ترتيب الأمالي الخميسية للشجري؛ يحيى بن الحسين الحسن الشجري الجرجاني (499هـ)، ترتيب القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العيشي (610هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1422هـ.
- [23] تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة؛ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر -بيروت، ط1، 1996م.
- [24] تفسير القرآن العظيم؛ للحفاظ إسماعيل بن كثير (774هـ)، مؤسسة الريان-بيروت، ط4، 1418هـ.
- [25] تقريب التهذيب؛ للحفاظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق أبي الأشبال صغير الباكستاني، دار العاصمة-الرياض، ط1، 1416هـ.
- [26] تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك؛ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ضبطه وصححه الشيخ محمد عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1418هـ.
- [27] تهذيب الآثار (الجزء المفقود)؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، دار المأمون للتراث-دمشق، (د ط)، 1416هـ.
- [28] تهذيب التهذيب؛ أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (852هـ)، دار الفكر-بيروت، ط1، 1404هـ.
- [29] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام يوسف بن عبدالرحمن أبي الحجاج المزني، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1418هـ (8 مجلدات).
- [30] التوقيف على مهمات التعاريف؛ للإمام عبدالرؤف المناوي (1031هـ)، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، عالم الكتب- القاهرة، ط1، 1410هـ.
- [31] الثقات؛ للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (354هـ)، بمراقبة د. محمد عبدالمعيد خان، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن -الهند، ط1، 1393هـ، تصوير دار الفكر-بيروت.
- [32] جامع التحصيل في أحكام المراسيل؛ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلاني (761هـ)، حققه وقدم له حمدي بن عبدالحميد السلفي، منشورات وزارة الأوقاف-العراق، ط1، 1398هـ.
- [33] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بـ: "صحيح البخاري"؛ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة-بيروت، ط1، 1422هـ.
- [34] الجرح والتعديل؛ للحفاظ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (327هـ)، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن-الهند، 1371هـ، تصوير دار الكتاب الإسلامي-القاهرة.
- [35] الحاوي في الطب؛ أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (313هـ)، اعتنى به هيثم خليفة طعيمي، دار إحياء التراث-بيروت، ط1، 1422هـ.

- [36] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء؛ لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (430هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1409هـ.
- [37] الدر المنثور في التفسير بالمأثور؛ لجلال الدين السيوطي 911هـ، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1424هـ.
- [38] ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين؛ للحافظ شمس الدين الذهبي (748هـ)، حققه الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة-مكة المكرمة، (د ط)، (د ت).
- [39] الذخيرة؛ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي (684هـ)، تحقيق محمد حجي وغيره، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط1، 1994م.
- [40] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني؛ شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألويسي، تحقيق علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، (د ط)، 1415هـ.
- [41] الزواجر عن اقتراف الكبائر؛ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، (974هـ)، دار الفكر-بيروت، ط1، 1407هـ.
- [42] سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني؛ لأبي عبدالله الحاكم (405هـ)، دراسة وتحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف-الرياض، ط1، 1404هـ.
- [43] سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد؛ محمد بن يوسف الصالحي الشامي (942هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1414هـ.
- [44] سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها؛ تأليف محمد ناصر الدين الألباني (1420هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، 1415هـ.
- [45] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة؛ تأليف محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، 1420هـ.
- [46] سنن ابن ماجه، للإمام محمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني (27هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر-بيروت، (د ط)، (د ت).
- [47] سنن أبي داود؛ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (275هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د ط) (د ت).
- [48] السنن الكبرى، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (458هـ)، دار الفكر-بيروت، -مصورة على الطبعة الهندية.
- [49] سير أعلام النبلاء؛ للحافظ شمس الدين الذهبي (748هـ)، أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1422هـ.
- [50] سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)؛ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (151هـ)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر-بيروت، ط1، 1398هـ.
- [51] السيرة النبوية لابن هشام؛ عبد الملك بن هشام الحميري (213هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، (د ط) (د ت).
- [52] شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية؛ محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (1122هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1417هـ.
- [53] شرح صحيح البخاري؛ تأليف أبي الحسن علي بن خلف المعروف بابن بطلال، ضبط نصه وعلق عليه أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1423هـ.
- [54] شرح معاني الآثار؛ للإمام أبي جعفر الطحاوي (321هـ)، حققه محمد زهري النجار وغيره، راجعه ورقمه د. يوسف المرعشلي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414هـ.
- [55] الشرح الممتع على زاد المستقنع؛ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (1421هـ)، دار ابن الجوزي-الدمام، ط1، 1422-1428هـ.
- [56] شعب الإيمان؛ للإمام أبي بكر البيهقي (458هـ)، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسبوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1410هـ.
- [57] صحيح مسلم؛ للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (261هـ)، حققه ورقمه محمد فؤاد عبدالباقي، دار عالم الكتب-الرياض، ط1، 1417هـ.
- [58] الضعفاء الكبير؛ للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (322هـ)، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1404هـ.

- [59] الضعفاء والمتروكون؛ للإمام أبي الحسن الدارقطني (385هـ)، تحقيق عبدالعزيز السيروان، دار القلم-بيروت، ط1، 1405هـ، طبع ضمن مجموع.
- [60] الطب النبوي؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية (751هـ)، تحقيق السيد الجميلي، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1410هـ.
- [61] الطبقات الكبرى؛ تأليف محمد بن سعد البصري (230هـ)، تقديم د. إحسان عباس، دار صادر-بيروت، (د ط)، (د ت).
- [62] عيون الأنبياء في طبقات الأطباء؛ أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة (668هـ)، تحقيق د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة-بيروت، (د ط)، (د ت).
- [63] الفتاوى الفقهية الكبرى؛ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، (974هـ)، المكتبة الإسلامية-القاهرة، (د ط) (د ت).
- [64] فتح الباري بشرح صحيح البخاري؛ للحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)، قرأ على الشيخ عبدالعزيز بن باز، ورقمه محمد فواد عبد الباقي، دار المعرفة-بيروت، (د ط)، (د ت).
- [65] فضائل القرآن؛ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المصنفري (432هـ)، تحقيق أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم-بيروت، ط1، 2008هـ.
- [66] فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة؛ أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي (294هـ)، تحقيق غزوة بدير، دار الفكر-دمشق، ط1، 1408هـ.
- [67] الفوائد؛ أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي المعروف بـ: ابن شاهين (385هـ)، تحقيق بدر البدر، دار ابن الأثير-الكويت، ط1، 1415هـ، (ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين).
- [68] الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني؛ أحمد بن غانم، شهاب الدين النفراوي (1126هـ)، دار الفكر-بيروت، (د ط)، 1415هـ.
- [69] القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً؛ د. سعدي أبو حبيب، دار الفكر-دمشق، ط2، 1408هـ.
- [70] القانون في الطب؛ أبو علي الحسين بن علي بن سينا، تحقيق ووضع حواشيه محمد أمين الضناوي، (د ن) (د ط) (د ت).
- [71] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة؛ للإمام شمس الدين الذهبي (748هـ)، تحقيق محمد عوامة وغيره، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط1، 1413هـ..
- [72] الكبائر؛ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)، دار الندوة الجديدة-بيروت، (د ط) (د ت).
- [73] الكشف والبيان؛ المعروف بـ: تفسير الثعالبي؛ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1422هـ.
- [74] لسان العرب؛ للإمام أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر-بيروت.
- [75] لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، طباعة: دار البشائر-بيروت، ط1، 1423هـ.
- [76] المجتبى من السنن؛ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب، ط2، 1406هـ.
- [77] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد؛ للحافظ نور الدين الهيتمي (807هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط3، 1402هـ.
- [78] المحلى بالآثار شرح المجلى بالاختصار؛ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الفكر-بيروت، (د ط)، (د ت).
- [79] مختصر سنن أبي داود؛ عبدالعزيز المنذري، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة ابن تيمية-القاهرة، ط2، 1399هـ.
- [80] المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص؛ محمد بن عبد الرحمن البغدادي المخلص (393هـ)، تحقيق نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط1، 1429هـ.
- [81] المستدرک على الصحيحين؛ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (405هـ)، بإشراف د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة-بيروت، (د ط)، (د ت).
- [82] المسند؛ لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (204هـ)، تحقيق د. محمد التركي، دار هجر-مصر، ط1، 1419هـ.
- [83] المسند؛ للإمام أحمد بن حنبل (241هـ)، أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1416هـ.

- [84] **المسند؛** لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (335هـ)، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1410هـ.
- [85] **مسند الروياني؛** أبو بكر محمد بن هارون الروياني (307هـ)، تحقيق أيمن علي يمان، مؤسسة قرطبة-القاهرة، ط1، 1416هـ.
- [86] **مسند سعد بن أبي وقاص؛** للحافظ أحمد بن إبراهيم الدورقي (246هـ)، حققه عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية-بيروت، ط1، 1407هـ.
- [87] **مسند أبي يعلى؛** أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي (307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط1، 1404هـ.
- [88] **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،** للإمام أحمد بن محمد المقرئ المعروف بالفيومي (770هـ)، اعتنى عادل مرشد، (د ن) (د ط)، (د ت).
- [89] **المصنف؛** للإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني (210هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي-بيروت، ط2، 1403هـ.
- [90] **المصنف لابن أبي شيبة،** للإمام أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (234هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة-جدة، ط1، 1427هـ.
- [91] **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية؛** للحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)، تنسيق د. سعد الشثري، دار العاصمة-الرياض، ط1، 1419هـ.
- [92] **المعالم الأثرية في السنة والسيرة؛** إعداد وتصنيف محمد حسن شُرَّاب، دار القلم-دمشق، الدار الشامية-بيروت، ط1، 1411هـ.
- [93] **معالم السنن؛** أبو سليمان حمد الخطابي (388هـ)، مطبوع مع مختصر المنذري.
- [94] **المعجم الأوسط؛** للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (360هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله وغيره، دار الحرمين-القاهرة، 1415هـ.
- [95] **معجم الشيوخ؛** تأليف الإمام أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر 571هـ، تحقيق د. وفاء تقي الدين، دار البشائر-دمشق، ط1، 1421هـ.
- [96] **معجم الصحابة،** لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع (351هـ)، ضبطه صلاح المصراطي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط1، 1417هـ.
- [97] **معجم الصحابة؛** لأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي (317هـ)، دراسة وتحقيق محمد الأمين بن محمد محمود الجكني، مكتبة دار البيان-الكويت، ط1، 1421هـ.
- [98] **المعجم الكبير؛** للحافظ أبي القاسم الطبراني (360هـ)، تحقيق حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، (د ت).
- [99] **معجم لغة الفقهاء؛** محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبيي، دار النفائس-بيروت، ط2، 1408هـ.
- [100] **معجم المصطلحات الطبية؛** مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، (د ط) (د ت).
- [101] **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية؛** تأليف عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، ط1، 1402هـ.
- [102] **المعجم الوسيط،** تأليف إبراهيم مصطفى وغيره، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية، (د ط)، (د ت).
- [103] **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم؛** أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 1424هـ.
- [104] **معرفة الصحابة؛** لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (430هـ)، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ط1، 1419هـ.
- [105] **المعرفة والتاريخ؛** للإمام أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (277هـ)، حققه د. أكرم العمري، مكتبة الدار-المدينة المنورة، ط1، 1410هـ.
- [106] **المغازي؛** للإمام محمد بن عمر الواقدي (207هـ)، تحقيق د. مارسدن جونس، عالم الكتب-بيروت، ط3، 1404هـ.
- [107] **المقتنى في سرد الكنى؛** للحافظ شمس الدين الذهبي 748هـ، تحقيق محمد صالح المراد، نشر المجلس العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1408هـ.
- [108] **المنتخب من مسند عبد بن حميد،** للإمام أبي محمد عبد بن حميد (249هـ)، تحقيق صبحي السامرائي وغيره، عالم الكتب-بيروت، ط1، 1408هـ.

- [109] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (597هـ)، دار صادر-بيروت، ط1، 1358هـ.
- [110] المنتقى شرح الموطأ؛ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (474هـ)، مطبعة السعادة-مصر، ط1، 1332هـ.
- [111] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج؛ شرف بن يحيى النووي (676هـ)، دار الكتاب العربي-بيروت، (د ط)، 1407هـ.
- [112] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم؛ محمد بن علي الفاروقي الحنفي التهانوي (بعد 1158هـ)، تحقيق د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبد الله الخالدي، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط1، 1996م.
- [113] الموضوعات؛ لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (597هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، (د ط) (د ت).
- [114] ميزان الاعتدال في نقد الرجال؛ للحافظ شمس الدين الذهبي (748هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر-بيروت، (د ط)، (د ت).
- [115] النكت على نزهاة النظر في توضيح نخبة الفكر؛ علي بن حسن الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي-الدمام، ط3، 1416هـ.
- [116] نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي (1004هـ)، دار الفكر للطباعة-بيروت، (د ط)، 1404هـ.
- [117] النهاية في غريب الحديث والأثر؛ أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (606هـ)، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيجا، دار المعرفة-بيروت، ط1، 1422هـ.
- [118] الوسيط في علوم ومصطلح الحديث؛ محمد محمد أبو شهبه (1403هـ)، دار الفكر العربي-بيروت، (د ط)، (د ت).

RESEARCH ARTICLE

GUIDANCE OF SCHOLARS REGARDING WHAT WAS MENTIONED IN THE SUNNAH IN DEALING WITH THE EPIDEMIC INDUCTIVE STUDY

Fares Yaslam Musawnaq

Dept. of Shariah, Faculty of Shariah and Law, University of Abyan, Yemen

*Corresponding author: Fares Yaslam Musawnaq; E-mail: fyfm1440@gmail.com

Received: 11 October 2021 / Accepted: 28 November 2021 / Published online: 31 December 2021

Abstract

Diseases varies in its nature according to its high and low rate of spreadability. Some diseases affect few people, whereas others affect a huge number of people and that is called "epidemics". Islamic religion "shari'ah" came with ways of dealing with such epidemics and the best way to refer to is the sunnah of the prophet. Some Ahadeeth explain few ways to deal with 'Wabaa' epidemics. This research aims at collecting all Ahadeeth that mentioned the word 'Wabaa' or talked about epidemics and explain how to overcome such 'Wabaa' before its occurrence or at the time of its occurrence.

Keywords: Ahadeeth, Epidemics, Diseases.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

مسونق، ف. ي. (2021). إرشاد الألباء بما ورد في السنة في التعامل مع الوباء دراسة استقرائية. مجلة جامعة عدن الإلكترونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(4)، ص471-494. <https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.4.132>

حقوق النشر © 2021 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص (Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).

